

المبحث الأول: النشاط السياحي و البيئة الحيوية

تقوم فلسفة السياحة على أنها عنصر أساسي من حرية الإنسان، و نموذج جديد للعلاقات بين الشعوب و الحضارات، و قد تنوعت و تعددت الأنشطة السياحة و ذلك تبعا لتعدد و تنوع أنشطة الإنسان ذاته، و تعد السياحة البيئية من أهم هذه الأنواع، لأنها تقوم على أساس التوازن البيئي، فالميزة التي يتيحها تطبيق مفهوم السياحة البيئية هي ربط الاستثمار و المشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة و التنوع الحيوي و الثقافي للمناطق السياحية، ذلك عن طريق إعداد برامج سياحية، تعتمد توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا.

المطلب الأول: القيم البيئية كأساس لصناعة السياحة

لا شك إن العالم اليوم أصبح مقتنعا بأهمية معالجة المشاكل البيئية خصوصا في مجال حماية البيئة من مخاطر التلوث الناتج عن مختلف النشاطات الاقتصادية و التي تنتج آثار سلبية على كافة مكونات النظام البيئي "خاصة بعد إقرار المؤتمر الدولي الأول حول البيئة الذي انعقد في ستوك هولم سنة 1972 شعاره أرض واحدة و عبر آنذاك المؤتمر عن شكل جديد من الترابط بين كافة دول العلم إزاء سلامة الغلاف الجوي و الحيوي"¹.

الفرع الأول : مكونات البيئة

أول من تطرق إلى صياغة عبارة إيكولوجيا العالم هنري تورو **hanri toro** عام 1858 لم يتطرق إلى تحديدها بصفة دقيقة و بعد مرور الوقت و تطور العصور و الحضارات عرف النظام البيئي العديد من التغيرات و التأثيرات مما دفع إلى ضرورة تحديده و العمل على قوانين و قواعد تحمي هذا النظام و تعمل على توازنه و من بين أهم التعاريف التي جاءت شملت البيئة :

أولا: مفهوم البيئة :

- تعرف البيئة إيكولوجيا بأنها " مجموع كل المؤثرات و الظروف الخارجية المباشرة و الغير مباشرة المؤثرة على حياة و نمو الكائنات الحية"².
- و يرى كوبر (cooper) : أن الإطار البيئي يتكون من ثلاث عناصر متداخلة مع بعضها هي: " البيئة كمصدر للترفيه و التمتع بالمناظر الطبيعية و البيئية كمصدر للموارد الطبيعية و البيئية كمستودع استيعاب المخلفات "³.

¹ . مصطفى كاي، و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 17 .

² . كمال رفيق، "الجباية كأداة لحماية البيئة -حالة الجزائر"، ملتقى الاقتصاديات الأول حول اقتصاديات البيئة و التنمية المستدامة، المركز الجامع المدية، الجزائر، 6-7 مارس 2006 ص 23 .

³ . مصطفى خليفة غرابية، " السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الإلكتروني، دون بلد، مارس 2012، ص 12 .

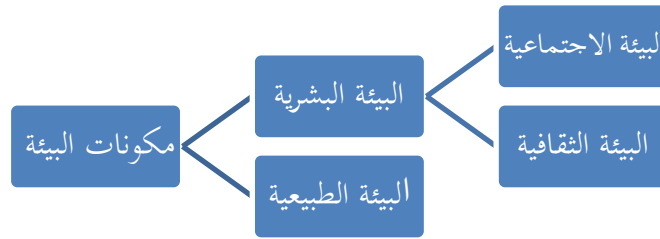
- هناك تعريف آخر للبيئة بأنها "العالم الطبيعي الذي يعيش فيه البشر و الحيوانات و النباتات و الذي يعد من قبل الكثيرين عرضة للخطر بفعل الآثار المدمرة لنشاط المجمعات الصناعية" ¹.

هكذا نستطيع إعطاء تعريف شامل و جامع لمفهوم البيئة، بأنها عبارة عن مكون من مكونات الأرض يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها و بين مستخدميها فهي عبارة عن المحيط الذي يعيش فيه الإنسان و يستمد منه مقومات حياته الاقتصادية و الاجتماعية كما تتأثر البيئة بتطور هذه الحياة و أنماط هذا التطور فهو يأخذ بالجوانب الإيكولوجية، التاريخية و الاقتصادية، و الاجتماعية .

ثانيا : مكونات النظام البيئي :

تمثل البيئة بإطارها الشامل، نظام كبير الحجم ، كثير التعقيد، ترتبط مكوناتها بتأثيرات عكسية تأخذ صورة لولب من التفاعلات الارتدادية التي تشكل في مجموعها وحدة متكاملة تتميز بالاستمرار و الاتزان، و يؤكد المختصون بأنه ليس هناك اختلاف كبير بين الباحثين فيما يتعلق بمكونات البيئة من حيث المضمون و إن اختلفت المفردات أو اختلف عدد هذه المكونات ²، و من أهم هذه التقسيمات :

الشكل رقم 1-1 : مكونات النظام البيئي



المصدر: إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية و أسس استدامتها، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2010 ص30

- **البيئة الطبيعية :** هي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية و غير حية، و ليس بالإنسان أي أثر في وجودها
- **البيئة البشرية :** يقصد بها الإنسان و انجازاته التي أوجدها داخل البيئة الطبيعية و تقسم البيئة البشرية إلى نوعين :
- ✓ **البيئة الاجتماعية:** تمثل البيئة الأساسية المادية التي شيدها الإنسان، و النظم الاجتماعية و المؤسسات التي أقامها؛

¹. السمرائي، " المناخ التطبيقي"، دار الحكمة، بغداد، 1990، ص571 .

². ابراهيم بظاظو، " السياحة البيئية و أسس استدامتها، مفاهيم أساسية في علم البيئة"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2010، ص 30 .

✓ **البيئة الثقافية:** تمثل الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية و غير مادية و في محاولته الدائمة للسيطرة على بيئته الطبيعية، و خلق الظروف الملائمة لوجوده و استمراره فيها و ينقلها كل جيل عن الآخر و يطور فيها، و يعدل و يبذل تسمى البيئة الثقافية للإنسان و هي خاصة به وحده ؛

الفرع الثاني: المقومات البيئية أساس لصناعة السياحة

" تتعدد و تختلف المقومات البيئية التي لها علاقة بالسياحة و تتنوع بشكل يتناسب مع تعدد مكونات البيئة نفسها (جمع العناصر الطبيعية، جمع العناصر البيولوجية و الاجتماعية"¹ و من هذا المنطلق يمكن تقسيم المصادر البيئية التي تعد عماد صناعة السياحة إلى ثلاث :

أولاً: مقومات البيئة الطبيعية :

تعد الطبيعة بمثابة الوعاء الذي تتم فيه جميع التفاعلات و الأنشطة و المؤثرات المتبادلة بين الإنسان و الطبيعة و تشكل عناصر أساسية للسياحة البيئية و تتمثل هذه العناصر فيما يلي²:

- الموقع الجغرافي للدولة ؛
- مقومات مستمدة من بنية و بناء الأرض (الجيولوجيا) ؛
- مقومات مستمدة من أشكال سطح الأرض (الجيومورفولوجية) ؛
- مقومات مستمدة من عناصر المناخ ؛
- مقومات مستمدة من المياه و أشكالها ؛

ثانياً : مقومات البيئة الاجتماعية :

تحدد عناصر البيئة الحضارية للإنسان في جانبين رئيسيين هما³:

- **الجانب المادي:** وهو كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه كالمسكن و الملابس ووسائل النقل و الأدوات و الأجهزة التي يستخدمها في حياته اليومية ؛
- **الجانب الغير مادي:** يشمل عقائد الإنسان و عاداته و تقاليده و أفكاره و ثقافته التي يعيش ؛
- **السكان:** هم المقوم و المحرك الأساسي في البيئة الاجتماعية و يتوقف عليهم النشاط السياحي ؛
- **الطبيعة السكانية:** تتمثل بكثافة العمران و الطابع العمراني و المباني التاريخية و المشاهد العمرانية ؛

¹ . مصطفى كافي، و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 19 .

² . مصطفى خليفة غرابية، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الالكتروني، دون بلد، مارس 2012، ص 22 .

³ . نفس المرجع السابق، ص 27 .

- **الثقافة و عناصرها المختلفة:** في مقدمتها العادات و التقاليد و التراث و الفلكلور الوطني و المهرجانات ؛
 - **الأمن :** من أقوى مكونات البيئة الاجتماعية و لذلك انتهجت العديد من الدول بتخصيص عناصر شرطة سياحية خاصة بالنشاط السياحي ؛
 - **البنية التحتية:** الطرقات، المواصلات، الماء . الكهرباء؛
- ثالثا : مقومات البيئة البيولوجية :**
- و تشمل الإنسان و أسرته و مجتمعه و كذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي و تعد البيئة البيولوجية جزء من البيئة الطبيعية و تتمثل أنواع الموارد البيولوجية فيما يلي¹:
- **الموارد المتجددة:** و تتمثل في كل ما تقدمه الطبيعة من هبات أو مصادر تخدم الإنسان من خلال توظيفها في الإنتاج و يعتمد عليها الإنسان في حياته و أنجازاته مثل النباتات و الحيوانات التي تعتمد على طاقة الشمس و الماء المتجددين ؛
 - **الموارد الغير متجددة:** موجودة بكميات محددة قابلة للنفاذ مثل : المعادن ؛
- مع ذلك يمكننا تقسيم هذه الموارد إلى أربع أصناف وهي²:

- **الغابات:** تغطي الغابات ما نسبته 25% من مساحات القارات وذلك حيثما توجد الشروط المطلوبة للنمو مثل : درجة الحرارة و الأمطار و الرطوبة و من أهم أنواع الغابات ؛
- **الأحياء المائية:** تغطي المياه ما نسبة 75 % من سطح الأرض و تحوي على اللؤلؤ و المرجان و الصدف و آلاف من أنواع أخرى و قد أصبحت هذه الكائنات تجذب هوة الغطس إليها فازدهرت سياحتها و أقيمت المنتجعات حولها و خاصة في البحار التي تتكاثر فيها الشعب المرجانية كالبحر الأحمر؛

- 1- **الحياة البرية:** من أهم الموارد البيولوجية هي الأحياء البرية (نباتية و حيوانية) التي تعيش في البر ؛
- 2- **الثروة البشرية:** حيث يعد الإنسان سيد الأرض وهو قادر على تطوير الموارد الأخرى و تنميتها ؛

¹ . ابراهيم زرزور، "المسألة البيئية و التنمية المستدامة"، ملتقى وطني حول اقتصاديات البيئة و التنمية المستدامة، معهد علوم التسيير، المركز الجامعي المدية، الجزائر، 6-7 مارس 2007، ص14.

² . سليمان بن عبد العزيز المشعل، "الصحة البيئية، الواقع و الطموح"، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة بدول الخليج العربي، الرياض، 2011، ص18.

الفرع الثالث : علاقة صناعة السياحة بالبيئة

"تطورت السياحة بشكل لم تشهده من قبل خلال القرن 20 وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة استقرار الأوضاع السياسية و ازدهار الظروف الاقتصادية و ازدياد الاهتمام بالجوانب النفسية و الاجتماعية للأفراد لأن مشاكل و ضغوط الحياة جعلت الإنسان يبحث عن الراحة و الترويح عن النفس و الاستمتاع بالطبيعة"¹ فأصبحت الظاهرة السياحية الحل الأمثل لتحقيق كل ذلك كونها ترتبط بالجوانب الاقتصادية، و الاجتماعية و الحضارية للإنسان زيادة على تحقيقها لنتائج اقتصادية هامة، إلا أن الاهتمام بقطاع السياحة كان ينحصر فقط بالجانب الاقتصادي بدون مراعاة الجوانب الأخرى لأن السياحة كغيرها من قطاعات التنمية تحدث آثار سلبية و إيجابية على البيئة بمختلف أشكالها، ومن أهم هذه الآثار² :

- النمو السريع للمشاريع التنموية السياحية على حساب البيئة الطبيعية ؛
- كثرة أعداد السياح الذي يفوق الطاقة الاستيعابية المقصد السياحي و كثرة الازدحام ؛
- الممارسات الرياضية الترفيهية للسياح التي تزهق عناصر البيئة الطبيعية و تلوثها ؛
- سوء معاملة الكائنات الحية الحيوانات و النباتات من طرف السياح ؛

نتيجة لهذه الأضرار وفي هذه الثمانينيات، بدأ اهتمام الكثير من الدول و الحكومات و التنظيمات بالجانب البيئي و كيفية حمايته من التلوث و أحد البعد البيئي يشمل أيضا المجال السياحي زيادة على المجال الصناعي و الزراعي حيث أصبحت البيئة بعناصرها الثلاث الطبيعية، الاجتماعية، التكنولوجية هي الأساس الذي ركز عليه السياحة وهذا ما أكدته إعلان منيلا الذي جاء في 1980 و الذي نص على التالي " أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبي بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية و الاقتصادية لسكان المناطق السياحية و البيئة و فوق كل شيء بالموارد الطبيعية و المواقع الأثرية و التاريخية التي تعد عامل الجذب الأساسي للسياح ويشدد الإعلان على أن هذه الموارد جزء من تراث البشرية و أنه يجب على المجتمعات المحلية الوطنية و المجتمع الدولي بأكمله القيام بالخطوات اللازمة لكفالة الحفاظ عليها و يعتبر التخطيط طويل الأجل و السليم مبدئيا شرطا أساسيا لقيام التوازن بين السياحة و البيئة ولكي تصبح السياحة نشاطا إنمائيا قابلا للاستمرار"³.

كما وضعت منظمة الأمم المتحدة و منظمة السياحة الدولية إعلانا مشتركا حول "العلاقة بين السياحة و البيئة بهدف نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الدولي و توجيه أنظار الدول إلى أهمية وضع الاعتبارات البيئية في الحسبان عند القيام بأنشطة التنمية السياحية"⁴.

¹ محمد الزوكة، "صناعة السياحة من منظور جغرافي"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص37-38.

² زكريا طاحون، "أخلاقيات البيئة و حماقة الحروب"، دار الوفاء، مصر، 2002، ص211.

³ عبد الرحمان برفوقة، " دور السياحة البيئية في المحافظة على ثقافة المجتمع-دراسة حالة بسكرة"، ملتقى اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد حضير بسكرة، الجزائر، 2010، دون صفحة.

⁴ تقرير توقعات البيئة العالمية، البيئة من اجل التنمية GEO4، برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

- "تنطوي السياحة على أبرز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم ، فكلما كانت نظيفة و صحية كلما ازدهرت السياحة و انتعشت"¹؛
- "تعتمد جل الأنشطة السياحية على الموارد الطبيعية التي تميز كل منطقة من الأخرى و تختص بها حيث أن هذه الأنشطة لا تقوم بدون وجود المقومات الطبيعية مثال: كسياحة المغامرات و التسلق التي يعتبر فيها تواجد السلاسل الجبلية العالية شرطا قيما لقيامها"²؛
- "تزداد أهمية بعض الأنشطة السياحية وجاذبيتها بالعناصر الطبيعية التي تحويها المنطقة كالتخييم الذي يفضل السياح إقامته بأمكن جذابة طبيعية"³؛

نستخلص أن الهدف الأول من الربط بين السياحة و البيئة هو تعليم قيمته الطبيعية لأسباب لا تتعلق بالسياحة فقط بل تعمل أيضا على تحفيز المحافظة على البيئة، ومن بديهيات هذا التحفيز نجد الرغبة في تقدير الطبيعة حق قدرتها وفق للشروط الطبيعية نفسها لتكوين جيل بيئي الذي سيدفع مقابل زيارة مختلف المعالم البيئية و تقديرها .

المطلب الثاني : السياحة البيئية في مواجهة السياحة الجماعية

نظرا للاتجاه أنظار العلم نحو ضرورة حماية البيئة و صيانتها من أجل ضمان الحفاظ على موارد الأجيال القادمة زيادة على التدهور و التلوث البيئي الذي يشهده العالم، ظهرت السياحة البيئية كوسيلة لتصحيح الوضع البيئي و نوع جديد يهتم بالبيئة و الموارد الطبيعية و يعمل على حمايتها و استدامتها .

الفرع الأول : عناصر السياحة البيئية

برز مفهوم السياحة البيئية كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة و التراث الثقافي المحلي و الحفاظ عليهم وقد ظهر هذا المصطلح منذ مطلع الثمانينيات من القرن 20 جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي و الحضاري للبيئة .

أولا: مفهوم السياحة البيئية :

- "السياحة البيئية هي تلك النوع الترفيهي و الترويجي عن النفس و الذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة"⁴.

¹ . مصطفى يوسف كافي ، وآخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، الأردن، 2014، ص36.

² . Zeffner, ecotourism the uneasy alliance conservation international Ernst and young, washington, uk 89.

³ . زياد عيد الرواضية، " السياحة البيئية المفاهيم الأسس و المقومات"، دار زمزم ناشرون، الأردن، ص28.

⁴ . مصطفى كافي، و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص52 .

- تعريف الصندوق العالمي للبيئة هي " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك من أجل الاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية و حضارتها في الماضي والحاضر"¹

- وقد عرفها البعض على أنها " السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بها وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها و التقليل من التأثيرات السلبية و يوفر فرص المشاركة الاقتصادية و الاجتماعية للسكان المحليين "².

- وفقا للجمعية الدولية السياحة البيئية التي تم إنشائها في 1990 عرفت السياحة البيئية " السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يؤدي إلى حفظ البيئة و تحسين رفاهية السكان المحليين"³.

هي سياحة التمتع الملتزم بالطبيعة و مكوناتها، وهي التي تتم دون الإخلال بنظم البيئة وقد حاولنا الجمع بين هذه التعاريف من خلا هذه المعادلة : الحرية السياحية = المسؤولية البيئية

وتعتمد السياحة البيئية في نشأتها على مدخلات تتضمن العناصر الهامة التي يقوم عليها هذا النشاط ومن أهمها نذكر⁴ :

- العوامل الطبيعية الإيكولوجية : و تضم العناصر و الأنظمة الحيوية ؛
- العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدمه من عناصر و إمكانات ؛
- العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية و الحيوانية المتنوعة التي تستهوي محبي هذا النوع من السياحة ؛
- العوامل الثقافية و المادية: المواقع و الآثار المصنفة تاريخية القديمة أو الحديثة ؛
- الاحتفالات و المناسبات: تتمثل في المهرجانات و المناسبات و الأعراس و المراسيم الشعبية و المعارض الحرفية و الغنائية و الفنون المتاحف و المعارض الفنية ؛
- فنادق بيئية و أماكن ضيافة بيئية: يتم إنشائها بهدف التمتع بالهدوء و العزلة أو هدف استشفائي أو لأغراض تربية و فنية ؛
- خدمات مختلفة : تشمل مركز المعلومات السياحية ووكالات السياحة و السفر ومركز صناعة وبيع الحرف اليدوية و البنوك و المراكز الطبية و البريد و الأمن السياحي و الإرشاد و خدمات النقل بأنواعها وخدمات البنية التحتية ؛

¹ مصطفى كافي و آخرون، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة .

² زياد عيد الرواضية، مرجع سبق ذكره، ص18.

³ الطيب داودي، دلال بن طيب، "السياحة البيئية و ثقافة المجتمع"، ملتقى دولي اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، الجزائر، 09-10 مارس، 2010، دون صفحة.

⁴ محمد إبراهيم، "السياحة البيئية"، اليوم العالمي للبيئة، المنتدى البيئي، مصر، 2006، ص13-14 .

● عناصر مؤسسية : تتضمن خطط التسويق و برامج الترويج للسياحة، مثل سن التشريعات و القوانين و الهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم و تدريب الموظفين ومعاهد و مدارس متخصصة في تكوين العنصر البشري للمجال السياحي؛ من خلال هذا يمكن استخلاص أهم الأشكال التي تأخذها السياحة البيئية و التي تركز بصورة مباشرة على الطبيعة أو ثقافة أو تاريخ الشعوب، فيما يلي¹ :

- سياحة الحميات الطبيعية و التي يطلق عليها السياحة الفطرية ؛
- السياحة الخضراء في السهول و الغابات و المنتزهات و حدائق الحيوانات ؛
- سياحة الصيد البحري ؛
- سياحة الغوص تحت الماء ومشاهدة الشعب المرجانية ؛
- سياحة الصحاري حيث الهدوء و السكينة و التزلج على الرمال و سباقات الصحراء ؛
- سياحة السفاري و الرحلات ؛
- سياحة الاستكشاف ؛
- سياحة المنتجعات و المعسكرات الصيفية و الكشافات ؛
- سياحة التسلق ؛
- السياحة الفلاحية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال و الصحاري و بالقرب من الينابيع الحارة ؛
- سياحة الآثار و النقوش و المغامرات الأثرية ، و تحليل الصخور الجيولوجية و البركانية ؛
- سياحة المتاحف و المناطق التاريخية تعتمد على العادات و التقاليد ؛
- مخطوطات التراث و المعارف و العلوم و الثقافة ؛
- الحرف التقليدية و الصناعات اليدوية بما فيها من إبداع ؛
- العمارة الهندسية و الزخارف و التصميم و النقوش و الجماليات ؛
- سياحة المناطق الرطبة ؛
- الكرنفالات و المهرجانات الثقافية و المناسبات الوطنية ؛
- اللباس التقليدي و العادات و التقاليد و الأكلات الشعبية ؛

¹ . محمد أحمد الخضير، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربي، مصر، 2005، ص 67.

ثانيا: أهم المصطلحات المشابهة للسياحة البيئية :

أصبح مصطلح السياحة البيئية الأكثر رواجاً في عالم السياحة المعتمد على الطبيعة و بالرغم من ذلك فإن هناك العديد من المصطلحات التي قد يصنعها البعض بدليل السياحة البيئية إلا أنها تتشابه معها، ومن هذه المصطلحات نجد¹ :

- **السياحة الطبيعية :** هي نوع من السياحة التي تعتمد في أساسها على زيارة المناطق الطبيعية شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية ؛
- **السياحة العلمية أو سياحة البحث:** يهدف هذا النوع للتنقل من مكان إلى آخر من أجل إجراء البحوث و الدراسات في المناطق الطبيعية من أجل الساهمة في الحفاظ عليها وهذا ما تصبو إليه بالأساس السياحة البيئية ؛
- **سياحة التراث الحضاري:** يركز هذا النوع من السياحة على عادات و تقاليد الشعوب المختلفة كعنصر جديد سياحي وهو ما تركز عليه السياحة البيئية ؛
- **السياحة الزراعية أو الريفية:** برز مفهوم السياحة الزراعية في المناطق الريفية كاختيار عمل للاستمتاع كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة و التراث الثقافي المحلي و الحفاظ عليهم في آن واحد وهو ما تعمل السياحة البيئية على تحقيقه ؛
- **السياحة المستدامة أو الخضراء:** هي نوع من السياحة الذي يستغل المصادر الطبيعية بشكل عقلائي، أو من خلال فرض المعايير البيئية على مكونات النشاط السياحي ؛

الفرع الثاني : التمييز بين السياحة البيئية و الجماعية

تعد السياحة البيئية وليدة السياحة التقليدية ظهرت نتيجة التدهور البيئي الحاصل، و نتيجة ظهور ثقافات جديدة لدى السياح بالمسؤولية البيئية

أولاً : تطور مفهوم السياحة البيئية :

قد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخياً بثلاث مراحل² :

- **المرحلة الأولى:** مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن

¹ . أكرم عاطف رواشدة ، "السياحة البيئية الأسس و المرتكزات "، الطبعة الأولى، دار الراجح للنشر و التوزيع، الأردن، 2011 ص 49-61 .

² . أحلام خان، صورية الزاوي، "السياحة البيئية و أثرها على التنمية في المناطق الريفية" ، مجلة الأبحاث الاقتصادية و الإدارية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد السابع، 2010 ص 229 .

- ال عمران إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح و المؤسسات السياحية، مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية ملامحها و تهديد الأحياء الطبيعية فيها
- **المرحلة الثانية:** مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام السياحة و أنشطة سياحية التي لا تسبب أي هدر أو تلوث و بالتالي تحافظ على ما هو قائم و موجود في الموقع البيئي
 - **المرحلة الثالثة:** مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح ما قام الإنسان بإفساد

ثانيا: المقارنة بين السياحة البيئية و الجماعية :

و هو ما سوف يتم توضيحه من خلال الجدول التالي :

جدول رقم 1-1: أوجه الاختلاف بين السياحة البيئية و السياحة الجماعية

السياحة البيئية (البديلة)	السياحة الجماعية
- أعداد السياح أقل و بصفة منتظمة	- السياح بأعداد كبيرة دون تنظيم
- تقديم فعاليات مبتكرة في البرامج السياحية	- برامج متشابهة
- تحرص على تطبيق مفهوم	- اهتمام ضعيف بتطبيق مفهوم السلامة
- التفاعل الاجتماعي و الثقافي للسياح في إطار	- تفاعل شبه منعدم للسياح في إطار السياحة
السياحة البيئية (البديلة) أكبر مجتمع محلي	الجماعية مع المجتمع المحلي
- تندرج السياحة البيئية ضمن الأشكال الجديدة للسياحة البديلة	- لا تندرج ضمن الأشكال الجديدة للسياحة البديلة

المصدر: من إعداد طلبة البحث انطلاقا من معلومات سابقة من الخصائص التي يمتاز بها كل نوع

الفرع الثالث: خصائص السائح البيئي

يختلف السائح البيئي عن السائح التقليدي العادي فهو يمتاز بعدة مميزات ذكرها فيما يلي:

أولا: السائح البيئي :

- إذ ما نظرنا إلى الإطار العام للسياحة البيئية الذي ناقشناه و المضامين التي تم تسليط الضوء عليها نستخلص إلى وضع تعريف بسيط يقودنا إلى تعريف من هو السائح البيئي:
- **السائح البيئي:** " هو الفرد الذي يتطلع إلى تجربة سياحية يقيم فيها في أماكن بيئية لفترات من الوقت"¹.

¹ . fennel, ecotourism, programme planing CABI publishing, oxon, uk 2002.

- . السائح البيئي: "هو ذلك الشخص الذي استطاع أن يكون رأيا و رؤية و موقفا من قضية التلوث البيئي، رافضا مزيدا من التلوث داعيا لصحة و سلامة البيئة و استخدام السياحة وسيلة لعلاجها ومن ثم نبي رأيا و اتخذ موقفا مؤيدا لصحة البيئة"¹.
- " هو سائح له موقف، وله اتجاه ، و يؤمن بقضية يعمل من أجلها"²

نستخلص أن السائح البيئي هو كل شخص يسافر لقضاء إجازته خارج سكنه الأصلي ، بهدف الاستمتاع بالعناصر الطبيعية أو زيارة أماكن أثرية و تاريخية أو التعرف على عادات و تقاليد مجتمعات أخرى بشرط أن يكون صديقا للبيئة و يعمل على حمايتها من التدهور و التلوث .

قد وصف كولفن 1991 colven السائح البيئي بأنه الشخص الذي يتصف بالخصائص التالية³ :

- وجود رغبة كبيرة في التعرف على الأماكن الطبيعية و الحضارية ؛
- الحصول على خبرة حقيقية ؛
- يسعى للحصول على الخبرة الشخصية و الاجتماعية ؛
- لا يرغب بزيارة المناطق التي يتوافد عليها عدد كبير من السياح ؛
- يتحمل المشاق و الصعوبات و يقبل التحدي للوصول إلى هدفه ؛
- يتفاعل مع السكان المحليين و ينخرط في ثقافتهم و حياتهم الاجتماعية ؛
- يتكيف مع الظروف المختلفة حتى في ظل وجود خدمات سياحية بسيطة ؛
- ايجابي و ينفق نقوده للحصول على الخبرة و ليس من أجل الراحة و المتعة ؛

ثانيا: أضاف السائح البيئي :

يمكن تقسيم السياح البيئيين إلى أربعة أقسام أو أضاف⁴ :

- 1- السائح البيئي المتشدد: ويشمل كل من الدارسين في علوم البيئة و الناشطين في المجال البيئي وتكون هذه الرحلات لغايات بحثية و علمية أو من أجل القيام بحملات لتنظيف الشواطئ
- 2- السياح المتعاطفون مع قضايا البيئة: وهم السياح المهتمون بالقضايا البيئية وتهدف رحلاتهم السياحية إلى التعرف على البيئة أو الاطلاع على البيئة و الثقافة المحلية في الوجهة السياحية المقصودة .
- 3- السائح الذي يقوم برحلة بيئية للخروج على المؤلف و الاطلاع على تجارب جديدة وهو ليس سائح بيئي بطبيعته .

¹ . مصطفى يوسف كافي ، "اقتصاديات السياحة "، دار الرضا، دمشق، 2008، ص 18 .

² . مصطفى يوسف كافي، و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 55 .

³ . الدليل الإرشادي للسياحة في الوطن العربي، "سلسلة دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقها"، جامعة الدول العربية بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة، 2005، ص 15.

⁴ . زياد عيد الرواضية، " السياحة البيئية المفاهيم الأسس و المقومات"، دار زمزم ناشرون، الأردن، ص 30-31 .

4- السائح الذي يقوم بتجربة بيئية كجزء من رحلة ليست بيئته في أساسها .

المطلب الثالث : أسس السياحة البيئية

تقوم السياحة البيئية على مجموعة من الأسس و الضوابط التي تحكمها و تنظمها من أجل ضمان تليتها لحاجيات السياح مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على البيئة و تنمية الجانب الاقتصادي و الاجتماعي لسكان

الفرع الأول : مميزات السياحة البيئية

تتميز السياحة البيئية عن السياحة التقليدية بعدة خصائص و مبادئ تتمثل مجملها في:

أولا : خصائص السياحة البيئية :

قد أجمعت كل من المنظمة العالمية لحماية البيئة و كذا منظمة سياحية عالمية أن خصائص السياحة البيئية تتمثل فيما يلي¹ :

- إدراك قيمة المصادر الطبيعية و الثقافات المحلية في المناطق المحمية ؛
- سياحة مسؤولة: أي سياحة يحكمها الوعي و العقل و الرشاد و الحس بالمسؤولية ؛
- لها عائد و مردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس و الجانب المعنوي الأخلاقي بمحاولتها المحافظة على سلامة البيئة ؛
- نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي و الحدثة في تحضرها الأخلاقي و القيم حيث تجمع بين القديم و الحديث . مما يخلق نمطا رائعا في التجانس و التوافق و الاتساق ؛
- تعمل على التقليل من الآثار السلبية على البيئة الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية سواء كان ذلك من الزوار أو السكان المحليين ؛

ثانيا: مبادئ السياحة البيئية :

لقد وضعت الكثير من دول العالم مبادئ عدة لسياحة البيئة و شروط لممارستها و انطلاقا من هذه اللوائح و التعليمات فلا بد على الذين ينخرطون في أنشطة السياحة البيئية أن يلتزموا بالمبادئ التالية :

- "توفير مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن المنطقة السياحية من خلال المجتمع المحلي للمنطقة"²؛

¹. أحلام خان، صورة الزاوي، "السياحة البيئية و أثرها على التنمية في المناطق الريفية"، مجلة الأبحاث الاقتصادية و الإدارية، جامعة بسكرة، العدد السابع، 2010، ص 227.

². خليفة مصطفى غراية، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الإلكتروني، بدون بلد، ص 124 .

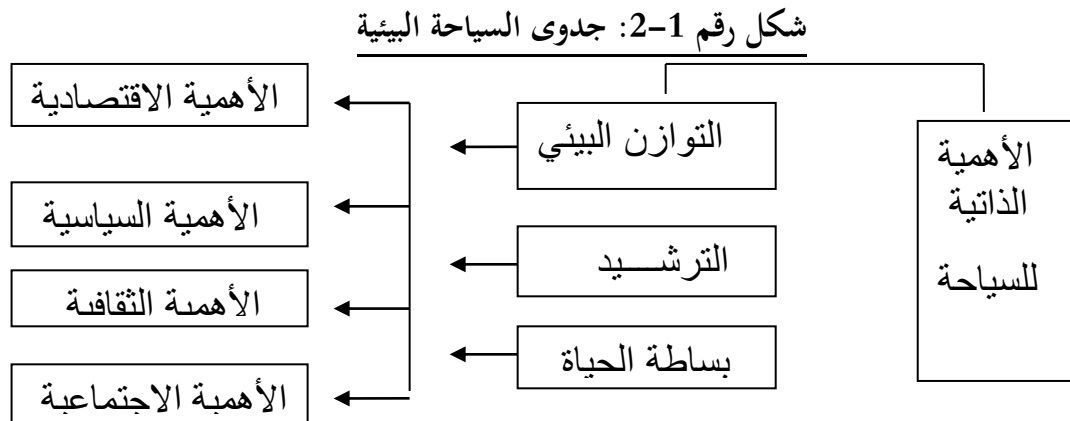
- "تخفيض التأثيرات على البيئة إلى أدنى حد من خلال الإدارة السليمة للموارد الطبيعية بيئياً"¹؛
- "توفير العوائد المالية للسكان المحليين وذلك من خلال دمج سكان المجتمع و توعيتهم و تثقيفهم بيئياً و سياحياً، و توفير مشاريع اقتصادية تدر عليهم بدخل من خلال تطوير صناعة السياحة و تحسين ظروف معيشتهم"²؛
- "تحقيق الوعي من خلال الشعور المسئول من قبل السياح تجاه البلدان المضيغة و خاصة في المجالات السياسية و البيئية و الاجتماعية"³؛
- بناء خبرات سياحية إيجابية للزائرين و المضيفين؛
- التعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية بتعاون مختلف القطاعات المختصة و البيئة معا؛
- زيادة الوعي البيئي و الثقافي .

الفرع الثاني : دواعي السياحة البيئية

تلعب السياحة البيئية دوراً هاماً في اقتصاديات العديد من الدول نظراً للأهمية و لقواعد التي تقوم عليها و المدرجة في ما يلي :

أولاً : أهمية السياحة البيئية :

"تكتسب السياحة البيئية اليوم أهمية خاصة كونها تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف المتعددة الجوانب و متنوعة المجالات و في الوقت ذاته تستمد أهميتها من ذاتها"⁴ وهو ما يوضحه الشكل التالي :



المصدر : خليفة مصطفى غرابية، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الالكتروني، الأردن، ص 135 .

¹ . مصطفى كاني و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، الأردن، 2014، ص 53 .

² . خليفة مصطفى غرابية، مرجع سابق ص 125 .

³ . مصطفى كاني و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 54 .

⁴ . محسن احمد الخضيري، "السياحة البيئية"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006، ص 54 .

- الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية :

- ترتبط الأهمية الاقتصادية بالسياحة البيئية من حيث كونها أداة ووسيلة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ لا يترتب على هذا النشاط أي مخاطر بيئية، تتمثل هذه الأهمية في¹ :
- توفير فرص العمل للمجتمع المحلي و بالتالي التخفيف من نسبة البطالة و تحسين الظروف المعيشية ؛
- تنشيط حركة الإنتاج و الاستثمار في القطاعات الأخرى باعتبار ارتباط هذه الأخيرة بالنشاط السياحي ؛
- تحسين و تطوير المرافق الهيكلية و الخدماتية و تنمية البنى الأساسية ؛
- تحسين الدخل القومي ؛
- جلب العمل الصعبة ؛

- الأهمية السياسية للسياحة البيئية :

تمثل السياحة البيئية أداة من أدوات تعميق الانتماء السياسي وزيادة الوعي القومي، ويمكن توضيح هذه الأهمية فيما يلي² :

- تعد السياحة البيئية نشاط إنساني يعمل على التقريب بين الشعوب ؛
- تعمل على تنشيط العلاقات الدولية و تطيل حدة الصراعات و الخلافات ؛
- تصحيح الممارسات الخاطئة على البيئة و تعمل على الملاحظة على سلامتها و بالتالي توفير الأمن السياسي للدولة حيث أصبح أمن البيئة من أهم البرامج السياسية للدول و الأحزاب وتخصص لها وزارات مكلفة بها ؛

- الأهمية الاجتماعية للسياسة البيئية :

- تكتسي السياحة البيئية أهمية اقتصادية هامة باعتبارها صديقة المجتمع فهي تستفيد مما هو متاح فيه من موارد و أفراد وهذا ما جعلها تتأثر و تتأثر فيه، و يبرز هذا في ما يلي³ :
- تحقيق قدرة كبيرة من التفاعل بين المجتمع المستضيف و السياح مما يعمل على تبادل الثقافات و اكتساب أفراد المجتمع المحلي ثقافة سياحية ، وخبرات جديدة ؛
 - تعمل على فك العزلة على المجتمع المحلي و تساعد على انفتاحه على العالم الخارجي ؛
 - تساعد على ازدهار و نمو و تطور المجتمعات مما يسهل الحراك الاجتماعي بين الطبقات نتيجة لتوفير فرص العمل و تحسن ظروف المعيشة للأفراد ؛
 - الترويج عن النفس و الاستفادة من وقت الفراغ بممارسة نشاطات سياحية التي تساعد على تنمية قدراته

¹ عبد الرحمان برقوق، قسيمة منوية ، " دور السياحة البيئية في المحافظة على ثقافة المجتمع، ولاية بسكرة الجزائر، كنموذج"، ملتقى اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، 9-10 مارس، 2010، دون صفحة .

² طارق كمال، "السياحة و البيئة"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 39 .

³ هالة عبد الرحمان، "التأثيرات السياحية و الثقافية في المجتمع المحلي"، الطبعة الثانية، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، مصر، 1998، ص 727 .

المعرفية و الفكرية و الجسمانية ؛

- الأهمية البيئية للسياحة البيئية :

تعد السياحة البيئية من الصناعات النظيفة التي تهتم بالمحافظة على المناطق السياحية و نظافتها لأنها تعد مطلباً سياحياً هاماً لجذب السياح، حيث يتم ذلك من خلال¹:

- عدم الإساءة إلى الموارد الطبيعية و استغلالها استغلالاً أمثل ؛
- العمل على التخطيط الأمثل لاستخدامات الأرض، الأخذ بعين الاعتبار عدم التسبب بالمشاكل البيئية؛
- ترشيد السلوك في استعمال الموارد و استهلاكها بما يحافظ على السلامة و الصحة البيئية ؛
- . توفر الحياة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج و القلق ؛
- . المحافظة على التوازن البيئي و حماية الحياة الطبيعية البرية و البحرية و الجوية من التلوث ؛

ثانياً : قواعد السياحة البيئية :

"نظراً لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة و ليس منهاجاً لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها و منهاجها، و اليوم غدت السياحة البيئية منهاجاً يجب الأخذ به لإشعارات تطرح و تردد، و لا بد أي يعي المستثمرون و السياح و الحكومات جدوى تطبيق منهاج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها، ووضع القوانين و الأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها"².

وإذ ما تم تطوير التعليمات السياحية، و التي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة و المحافظة على الموارد الطبيعية و البشرية بما يعكس توجهات و قواعد السياحة البيئية من خلال ما يلي:

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية في المناطق السياحية ؛
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية ؛
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، و الذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين و المحافظة على عاداتهم و تقاليدهم ؛
- إجراء البحوث الاجتماعية و البيئية في المناطق السياحية و البيئية لتقليل الآثار ؛
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية و الإمكانيات البشرية ؛
- أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنب مع التطور الاجتماعي و البيئي بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ ؛

¹ . عبد الرحمان برفوق، قسيمة منوية، مرجع سبق ذكره، دون صفحة.

² . الدليل الإرشادي للسياحة في الوطن العربي، "سلسلة دليل مفهوم السياحة المستدامة و تطبيقها"، جامعة الدول العربية بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة، 2005، ص15.

- الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة ، و تقليل استخدام الأشجار في التدفئة و المحافظة على الحياة الفطرية و الثقافية ؛

الفرع الثالث : مقومات و عراقيل السياحة البيئية

تقوم السياحة البيئية بالضرورة على العديد من المقومات التي تميزها عن غيرها ، مع الأخذ بعين الاعتبار المعوقات التي تحول دون تنمية هذا النشاط أو تعرقل عملية تنميته .

أولا : مقومات السياحة البيئية :

إن علاقة السياحة بالبيئة تتأثر بطريقة أو بأخرى مع بعض تفاعلات مكونات البيئة نفسها من جماد و نبات و حيوان و إنسان بحيث يمكن تقسيم هذه المقومات إلى 3 أقسام :

- مقومات البيئة الطبيعية :

"تمثل خصائص البيئة الطبيعية دورا هاما لا يمكن تجاهله في تحديد المواقع السياحية و أنماط النشاط السياحي و حركة تدفق السياح ومدة إقامتهم و المواسم السنوية التي تلاؤمهم و تتمثل هذه الخصائص فيما يلي"¹ :

- الموقع الجغرافي للبلد وما يشمله من خصائص تضاريس و مقومات جيولوجية لطبيعة الأرض و الصخور؛
- مع الأخذ بعين الاعتبار مقومات شكل سطح الأرض ؛
- مقومات عناصر المناخ وما تشمله من فصول و تقلبات؛
- مقومات مستمدة من المياه و أشكالها وما بها من كائنات حية مائية نباتية و حيوانية ؛
- الكائنات الحية البرية المتواجدة في البراري .

- مقومات البيئة الاجتماعية : "تشمل مجموع النظم و القوانين و الأعراف و التقاليد و العادات التي تسود في مجتمع ما و التي تضم الحياة الاجتماعية الثقافية و تعتبر هذه الأخيرة أحد أهم المغريات السياحية لأنها تعكس الصور الحقيقية للمجتمع المحلي و توضح خصائص كل شعب و ما يتميز به عن المجتمع الآخر وهنا لا ننسى عنصر الضيافة و المعاملة الحسنة للسياح و عدم استغلالهم و إحساس السائح بالأمان و الاستقرار الاجتماعي و السياح في بلد المقصد السياحي"² .

-مقومات البيئة الصناعية : تتمثل في كل ما شيده الإنسان في المحيط الحيوي الذي يعيش فيه و الذي يجسد علاقة التبادل و هي تتمثل في³ :

¹ . سليمان بن عبد العزيز المشعل، "الصحة البيئية الواقع و الطموح"، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة بدول الخليج العربي، الرياض، 2011، ص45-46 .

² . خليفة مصطفى غرابية، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الالكتروني، دون بلد، ص 107 .

³ . نفس المرجع السابق، ص 109 .

- أماكن و مناطق ذات الأهمية الأثرية و التاريخية و الدينية ؛
- مشاريع البنية التحتية ؛
- مشاريع البنية الفوقية و المتمثلة في المظاهر العمرانية و الحضارية الحديثة كالمدن و القرى السياحية ؛
- وسائل النقل المختلفة البرية و البحرية و الجوية ؛

في الأخير يمكن القول أن البيئة الاصطناعية تعكس مدى التقدم الاقتصادي و التكنولوجي و الحضاري للإقليم السياحي، و هي ما يعتمد عليه لتوفير التسهيلات اللازمة للسياح و هي التي تعمل على الاستفادة من المقومات الطبيعية و الاجتماعية في عملية التنمية الخاصة بها .

ثانيا: معوقات السياحة البيئية :

تتعدد المعوقات التي تحول دون تطور و تقدم السياحة البيئية و تضر بالمقومات السياحية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياح و من أبرزها :

- "التلوث البيئي الذي يؤدي إلى فقدان الجاذبية للمقومات السياحية البيئية" ¹؛
- "انتشار السلوكيات الخاطئة و السلبية في الأماكن السياحية مما ينتج عنه آثار سلبية لدى السياح، و يؤدي إلى تدمير الجهود الضخمة للدولة في إنعاش السياحة البيئية" ²؛
- "تهديد البيئة الطبيعية عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة لتطوير بعض المنتجات الحضرية" ³؛
- "تأثيرات العوامل الطبيعية المدمرة مثل: الزلازل، الفيضانات، و الكوارث الطبيعية، و التغيرات المناخية" ⁴؛
- "النمو السكاني و الزحف العمراني العشوائي مما يشكل ضغط كبير على البيئة الطبيعية، و قد يشكل هذا الزحف في بعض الأحيان خطرا على المواقع الأثرية مما يشوه صورة المنطقة" ⁵؛
- "نقص الأمن و الاستقرار و تفشي ظاهرة الإرهاب" ⁶؛
- "إهمال المناطق الأثرية و الدينية مع انخفاض مستوى النظافة العامة في المدن و المواقع السياحية البيئية ؛
- ضعف الشبكة القاعدية التي تماشى و النشاط السياحي" ⁷؛

¹ حسن أحمد شحاته، "التلوث البيئي و إعاقة السياحة"، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2002، ص120.

² نفس المرجع السابق، ص110 .

³ نفس المرجع السابق، ص32 .

⁴ رزوق عبد الكريم، "سبل تطوير السياحة الثقافية"، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد5، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003-2004، ص73 .

⁵ عقاف بورية، "السياحة البيئية، الثقافة البيئية و الوعي الغائب"، رابطة الفكر و الإبداع، الجزائر، 2008، ص144-145 .

⁶ علي بن فايز الجحني، و آخرون، "الأمن السياحي"، مركز الدراسات و البحوث بجامعة نايف، الرياض، 2004، ص48-50 .

⁷ جورج توما توما، "العلاقة التبادلية بين التنمية السياحية المستدامة و الحفاظ على هوية المجتمع"، مجلة المدينة العربية، العدد148، ماي 2007، دون بلد، ص60-61 .

المبحث الثاني: سبل ترقية السياحة البيئية

شهدت السياحة تطوراً واضحاً في الفترة الماضية مما تسبب في آثار سلبية على المقاصد السياحية من جهة وعلى المحيط البيئي للسكان المحليين من جهة أخرى مما دعا العديد من النشطاء والمنظمات إلى تبني سياسات وقوانين ملزمة للسياح من جهة ولأصحاب المشاريع من جهة أخرى للمحافظة على التنوع الحيوي للمنطقة وعدم تلويثه وفي هذا الإطار أبرمت العديد من الاتفاقيات وأنشأت العديد من المنظمات الداعمة لهذا القطاع الحيوي بصفة عامة وللسياحة ذات الطابع البيئي بصفة خاصة .

المطلب الأول: المنظمات والأطراف الداعمة للسياحة البيئية

أنشأت في هذا الإطار العديد من المنظمات والمهيآت الرافضة للآثار البيئية السلبية على المناطق كما قد تم إبرام العديد من الاتفاقيات الملزمة باحترام البيئة والسهر على حماية التنوع البيولوجي للمناطق حول العالم فيما يخص الاتفاقيات، فأهمها يتمثل فيما يلي¹ :

- اتفاقية باريس: 1972 المتعلقة بحماية التراث الطبيعي والثقافي؛
- اتفاقية واشنطن: 1973 المتعلقة بمنع الاتجاه الدولي بالأجناس الحيوانية المهددة بالانقراض ؛
- مؤتمر قمة الأرض: 1992 وقد تضمن جدول أعماله قضايا متعددة أهمها : حماية الغلاف الجوي، حماية موارد الأرض والمياه العذبة، الإدارة السليمة بيئياً للتكنولوجيا الحيوية والنفايات الخطرة، تحسين ظروف العيش والعمل على تقليل الفقر ومنع التدهور البيئي ؛

الفرع الأول: على المستوى الدولي

- تمثلت جهود المنظمات الدولية في مجال السياحة البيئية والعمل على حمايتها وتشجيعها فيما يلي² :
- البعثة الأوروبية : والتي تشكل دعم السياحة جزءاً في خطة عملها حيث قامت بإنشاء برامج المنح الأوروبية للسياحة والبيئة ، الذي وطد مبدأ الاعتناء بالبيئة ووسع مجال المحافظة على الموارد الثقافية .
- الكوكب الأخضر : أخذ الأنشطة البيئية المتعددة بدأه برنامج المجال العالمي للسياحة والسفر (WTTC) وهو يتعلق بموضوع المحافظة على الغابات والمساحات الخضراء في العالم ويهدف اتجاه المنظمة إلى جمع القطاعات العالمية التي تعني بضاعة السفر تتبنى وضع أولويات العناية بالبيئة كمحور عمل وتخطيط لدى المؤسسات السياحية بأنواعها ومستوياتها وأعمالها .
- نستخلص من الجهود المبذولة في كل من الاتفاقيات الدولية وعمل المنظمات الدولية الأهمية البالغة التي تمثلها البيئة في كل المجالات وضرورة المحافظة عليها وحمايتها من أجل مستقبل الشعوب ودول العالم ومن خلال هذه

¹ مصطفى كافي، وآخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن، ص 96-97 .

² نفس المرجع السابق، ص 122-123 .

التعليمات و الاتفاقيات الجهود تتضح لنا فكرة واحدة و مشتركة تعمل على تطبيقها و تجسيدها في مجال السياحة البيئية لدعم هذا النشاط و تنميته و هي ضرورة حماية البيئة من كافة المخاطر و العمل على الأخذ بها بالدرجة الأولى عند عملية التخطيط السياحي من أجل ضمان سير عجلة النشاط و تلبية حاجيات الحاضر و المستقبل للأجيال القادمة، و بالتالي ضمان تنمية مستدامة لنشاط سياحي .

الفرع الثاني : على المستوى المحلي

يتم دعم السياحة البيئية و تطويرها على الصعيد المحلي من خلال بعض الإجراءات التي تساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة البيئية و تعمل على تنميتها و تشجيعها تحافظ على الموارد الطبيعية و الثقافية و تعمل على زيادة المردود المادي و يتم ذلك من خلال العناصر الفاعلة في السياحة البيئية :

- المؤسسات الحكومية : و التي تشمل¹ :

● مدراء المناطق المحمية : إذ تتضمن واجباتهم الرئيسية ترتيب الإجراءات المتعلقة بحماية النباتات

و الحيوانات المتوفرة في المنطقة وفتحها أمام حركة السياحة ولكن ضمن أسس بيئية علمية، مع توفير التسهيلات التي يحتاجها الزوار بالتعاون مع أصحاب المنشآت السياحية و يتجلى دور هؤلاء فيما يلي :

- التعاون مع السلطات للحفاظ على النباتات و الحيوانات في المقصد البيئي السياحي

- توفير فرص التعليم البيئي للسكان و الزوار

- توفير أنظمة رقابة وعقوبات فعالة بالتعاون مع السلطات المحلية بحق من ينتهك حرمة المقصد

السياحي

- تقدير مدى حساسية المنظمة بيئياً و بالتالي السعي إلى فتحها أمام الحركة السياحية تبعاً

لمستوى حساسية هذه المنطقة ، ووضع الضوابط أمام ذلك

● المسؤولون الحكوميون : يتمثل هؤلاء في وزارة السياحة و الصناعة التقليدية و مؤسسات المصادر

الطبيعية و المناطق المحمية، و مؤسسات الحياة البرية و وزارة المالية و النقل و غيرها إذ يمثلون المستويات

المحلية و الإقليمية و الوطنية وتمثل مسؤوليتهم في حماية و تطوير المقصد السياحي البيئي و فيما يلي :

- سن القوانين و التشريعات التي تحمي المناطق السياحية و البيئية و الحرص على تطبيقها ؛

- المشاركة في عملية التخطيط السياحي البيئي و إشراك كافة الفاعلين في النشاط ؛

- تزويد المناطق المحمية بالقيادات و الإدارات ، على أن يكونوا من أبناء المجتمع المحلي ؛

- وضع أهداف وطنية لسياحة البيئة ، و خلق استراتيجية خاصة بها ؛

- وضع أسس و سياسات عامة للمنطقة المحلية كأنظمة توزيع العوائد المتأتية من السياحة البيئية

على المجتمع المحلي ؛

¹ .أكرم عاطف رواشدة، "السياحة البيئية الأسس و المرتكزات"، الطبعة الأولى، الراية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص118-123

- تحديد دور القطاع الخاص في السياحة البيئية في المناطق المحمية ؛
- توفير البنى التحتية لهذه المناطق ؛
- السعي إلى تشجيع السياحة البيئية من خلال الحملات الوطنية و الإعلانات و اكتشاف مناطق محمية و تطويرها ؛
- **الأكاديميون:** " يتمحور دورهم في تقديم الدراسات و الأبحاث للمستثمرين و تشجيعهم على الاستثمار و بالتالي المشاركة في عملية التخطيط لسياحة بيئية و تحديد أولوياتها و أسسها وذلك لتمييزهم بقدرتهم على رؤية الصورة من جميع أطرافها و يتجسد دورهم في"¹ :
 - تنفيذ استطلاعات الزوار؛
 - توفير بيانات حول اتجاهات و أنماط السياحة ؛
 - رصد الموجودات النباتية و الحيوانية بمنطقة القصد ؛
 - عرض هذه البيانات و المعلومات في المؤتمرات و المنشورات و الانترنت و غيرها ؛
- **المؤسسات الغير حكومية:** " التي تلعب دورا ثميناً و حساساً في السياحة البيئية لأنها تعمل كحلقة وصل بين عدد كبير من الأطراف المهمة في مثل هذا النوع من السياحة و يمكن تشبيهاها بالقوة التي تجر العربة التي تحتوي على جميع عناصر و أطراف السياحة البيئية"²
- **الزوار:** " يمتلك المسافرون البيئيون مكاناً فريداً في السياحة البيئية فهم المشاركون الأكثر حيوية في صناعة السياحة وهم الحافز الأساسي لكل النشاطات المتعلقة بها و يتجلى دورهم في تطوير هذا النشاط من خلال وعيهم و ثقافتهم بالنشاط السياحي البيئي و جهودهم في تحقيق و تطبيق التعليمات المكتسبة في هذا المجال على أرض الواقع من خلال دعمهم لهذا النشاط مع احترامهم لقوانين و تشريعات المعمول بها بالمنطقة المحمية أو المقصد السياحي البيئي"³.
- المجتمع المحلي:** "أدرك المحافظون على البيئة في السنوات الأخيرة الدور الفعال و المحوري للمجتمعات المحلية في المناطق الريفية و السياحية في المحافظة على التنوع الحيوي ، وهذا ما جعل صناع القرار يعملون على دمج المجتمع المحلي في عملية التخطيط السياحي البيئي و مع بداية تسعينات القرن العشرين تنامت عملية إدراك المجتمعات المحلية لتبني السياحة البيئية كجزء من استراتيجية التنمية لديها، ومن أجل تعظيم فوائد الحفاظ على البيئة ضمن النشاط السياحي البيئي فأن من الضروري تحديد كيفية مشاركة السكان المحليين في عملية التخطيط و الإدارة

¹ . أكرم عاطف رواشدة، مرجع سبق ذكره، ص 119 .

² . أحلام خان، صورة الزاوي، " السياحة البيئية و أثرها على التنمية في المناطق الريفية"، مجلة أبحاث اقتصادية و إدارية، العدد السابع، الجزائر، جوان 2010، ص 241-243.

³ . أكرم عاطف رواشدة، مرجع سبق ذكره، ص 120 .

للمحميات الطبيعية و تندرج محاور انخراط و مشاركة المجتمع المحلي في النشاط السياحي البيئي ضمن" ¹ ، النقاط التالية :

- تأجير الأراضي إلى المستثمرين لقيام المشاريع السياحية عليها ولكن دون المساس أو إلحاق الضرر بالجانب البيئي
- عمل برامج سياحية يكون أساسها المجتمع المحلي

المطلب الثاني : العنصر البشري و تنمية السياحة البيئية

يعتمد النشاط السياحي بالأخص على يد عاملة مؤهلة تعمل بدورها على تنميته و تطويره و ذلك باعتباره قطاعا خدماتي يعتمد بالدرجة الأولى على الموارد البشري ذات الكفاءات العالية

الفرع الأول : أهمية تدريب المورد البشري

إن التدريب الجيد يؤدي إلى تكوين القيم و المهارات و الإدراك فضلا عن تقويم و إصلاح الوعي بالبيئة المحيطة و من ثم سلوك الإنسان المتحضر يرتبط بأهمية المحافظة على البيئة ، و أهمية أن يكون ذلك على شكل استدامة، وهو يرتبط بعدة عناصر هي ²:

- خلق وعي بيئي لدى الموارد البشرية؛
- تحقيق المعرفة البيئية لدى المتعاملين مع المجتمع البيئي؛
- بناء و تكوين اتجاه إيجابي نحو البيئة مع العمل على إصلاح ومقاومة التلوث الذي يحدث في البيئة ؛
- تنمية المهارات المكتسبة لمعالجة المشاكل البيئية ؛
- العمل على تعزيز عملية المشاركة بين كافة الجهات التي يمكن أن تساعد على إصلاح التوازن البيئي؛

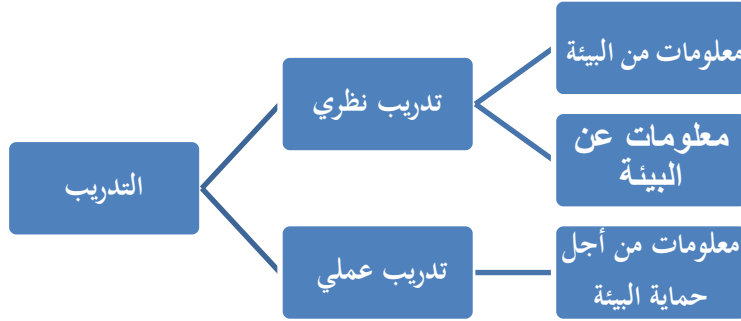
نستخلص أن التدريب عنصر هام و رئيسي في إدارة العنصر البشري وجعله صالحا للعمل في المقصد السياحي البيئي حيث يتم اكتساب المعارف و المفاهيم البيئية من خلال عملية التدريب سواء على المستوى النظري أو العملي وهو يشمل ثلاث مجالات يتم إحداث التوازن و التكامل الحيوي وبناء نظم معلوماتية للمورد البشري و بالأخص التعامل مع الكائنات الحية في البيئة الحيوية و المحافظة على حياتها الطبيعية في أشكالها و أحجامها و ألوانها فضلا عن الإدراك للنظام البيئي المتوازن، ويمثل تدريب العنصر الفاعل للعمال في قطاع السياحة البيئية

¹ . أكرم عاطف رواشدة، مرجع سبق ذكره، ص 111 .

² . جمال خنشور ، وآخرون، "مساهمة تدريب الموارد البشرية في تطوير السياحة البيئية"، الملتقى الدولي اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، الجزائر، 9-10 مارس، 2010، ص 8-9 .

الذي يتم من خلاله كسب المعلومات و الخبرات و زيادة الخبرة باعتبار أن العنصر البشري يمثل أحد أهم العناصر الذي يعتمد عليها نجاح المقصد السياحي البيئي بشكل عام و المشروع السياحي بشكل خاص وهذا ما يوضحه الشكل التالي :

الشكل رقم 1-3: دور التدريب في اعداد عنصر بشري مؤهل في مجال السياحة البيئية



المصدر: محسن أحمد الخضيرى، "السياحة البيئية"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص 209

الفرع الثاني: أهداف تدريب الموارد البشرية

"يتلقى العاملون في مجال السياحة البيئية مجموعة من الدورات التدريبية المتخصصة و التي تهدف إلى توطيد العلاقة بين المورد البشري (العمال) و السياحة البيئية"¹، ويتم من خلال هذه الدورات تحقيق جانبين وهما: أولاً: حسن التعامل مع السائح البيئي :

"يتم ذلك من خلال تدريب المورد البشري على حسن استقبال السائح و استضافته مع ربطه بالمقصد السياحي وتزويده بالمعلومات المهمة عنه و العمل على توضيح له ضرورة حسن التعامل مع بيئته المقصد السياحي و البيئة المحيطة به ، ومن خلال هذا الجانب تزداد قدرة المورد البشري على جعل السياحة فاعلة ، في ذات الوقت يتم بناء موقف ايجابي لمساندة قضايا البيئة ،وكذلك تزداد معرفة العاملين و المتعاملين و السياح بالمحيط الحيوي لكوكب الأرض و الذي يشمل كل من اليابس و الماء و الهواء ، و يمثل الارتباط ببرنامج سياحي بيئي محور اهتمام العنصر البشري في المقصد السياحي و الشركات السياحية"².

ثانياً : حسن تنظيم المكان :

"يقصد بتنظيم المكان بمفهومه الواسع أي حسن تسيير و ضبط المنطقة السياحية بأكملها و بكافة عناصرها ومن خلال جميع جوانبها وما يشمله ذلك من تدخل المورد البشري في تنظيم المكان و تهيئته واعداده ليليق باستقبال السياح بحيث يشمل على كافة وسائل الراحة و الهدوء وهو ما يحتاج إلى جهد متواصل لجعل

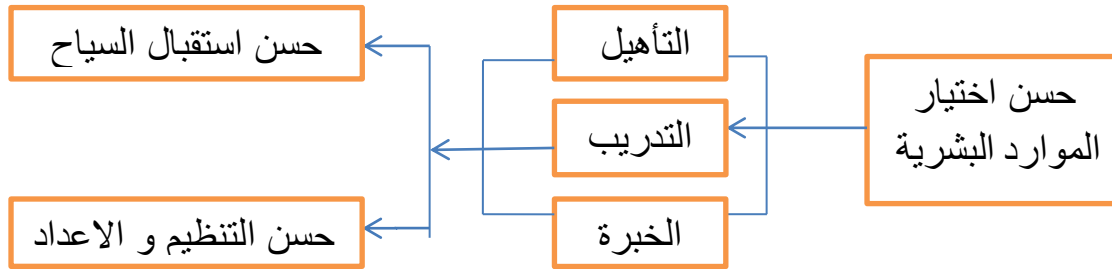
¹ . محسن أحمد الخضيرى، "السياحة البيئية"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص 126 .

² . جمال خنشور ، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 11 .

الموقع أو المقصد الذي سوف يقضي به السائح رحلته دافعا لتوليد حافز الاستمرار و التعلم و اكتساب معرفة وخبرة جديدة عن أصول و طبيعة الحياة بالمقصد"¹.

ومن ثم تكون العلاقة الحميمة بين المكان و الزمان محور عمليات استضافة سائحي البيئة في المقصد السياحي و خلال البرنامج السياحي و يوضح الشكل التالي الهدف من تدريب المورد البشري في مجال السياحة البيئية :

الشكل رقم 1-4: دور العنصر البشري في تنمية السياحة البيئية



المصدر: محسن أحمد الخضيري، "السياحة البيئية"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص 200

ترتبط عملية نجاح تدريب العنصر البشري بنوعية التدريب المقدمة و الهدف منها²:

- تنمية الإدراك بجوانب و أبعاد الدورة الحيوية للحياة ؛
- تنمية الإدراك البيئي لدى "العمال" وهم بدوره يميلون على تعزيز الوعي البيئي لدى السكان المحليين و السياح و بث الإحساس بالمسؤولية الشخصية اتجاه التعامل مع البيئة الطبيعية ؛
- الإلمام بقوانين التجدد التي تقضي بأن كل نظام بيئي لديه القدرة و الطاقة على تجديد نفسه ، واحتمال قدر معين من التلوث ، و الاحتفاظ بالتنوع البيئي ومن ثم ينبغي عدم تجاوز هذه الحدود بأي شكل ؛
- معرفة أن البيئة في كافة صورها قائمة على التوازن، و أن أوضاع البيئة تختل بتدخل الإنسان، و أن هذا التدخل يمكن أن يكون إيجابيا أو سلبيا و الإبقاء على الجانب الإيجابي يصبح الهدف الرئيسي للعاملين في المقصد السياحي البيئي ؛
- تعريف المتدربين "العمال" بأهمية السياحة البيئية و قواعدها و أهميتها و التوازن البيئي ؛

المطلب الثالث: آثار النشاط السياحي الايكولوجي

أي نشاط اقتصادي فعال له جوانب ايجابية و سلبية يعمل على تنمية الايجابية باستمرار و التقليل و التقليل من السلبية و هو ما تعمل عليه الوحدات المعنية بموضوع السياحة البيئية.

¹. جمال خنشور ، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 12 .

². Afriedu.org/training-guide-html, 15/03/2015, 18 :19.

الفرع الأول : الآثار الايجابية

تعمل السياحة البيئية كمحرك قوي لدفع و تطوير البيئة و الاقتصاد و الثقافة على المستوى المحلي و الدولي حيث تمثل إيجابياتها فيما يلي :

- رفع المستوى المعيشي للسكان المحليين من خلال توفير و فتح مناصب عمل في النشاط السياحي البيئي ؛
- "تطوير الصناعات المحلية و الحرف اليدوية و المنتجات الزراعية المحلية، بصفة عامة تطوير ودعم الصناعات الداعمة للنشاط السياحي"¹؛
- تطوير الفنادق و النزل البيئية و الخدمات الأخرى الصديقة للبيئة مما يعود بالنفع على السكان المحليين ؛
- رفع الوعي البيئي بين العاملين في قطاع السياحة و السكان المحليين و السياح بالدرجة الأولى؛
- "قناعة القيادة السياسية بأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية و توفير الموارد المالية اللازمة لذلك"²؛
- "تعمل السياحة البيئية على تقريب بين الشعوب باعتبارها نشاط إنساني"³؛
- تعمل على تنشيط العلاقات الدولية وتقليل حدة الصراعات و الخلافات ؛
- "فك العزلة على عديد من المجتمعات المحلية المتواجدة بمناطق طبيعية نائية وربطها بالعالم الخارجي"⁴؛
- المحافظة على التوازن البيئي وحماية الحياة الطبيعية البرية و البحرية و الجوية من التلوث ؛
- تحقيق قدر كبير من التفاعل بين المجتمع المستضيف و السياح مما يعمل على تبادل الثقافات واكتساب أفراد المجتمع المحلي ثقافة سياحية وخبرات جديدة ؛
- "ترشيد السلوك في استعمال الموارد و استهلاكها بما يحافظ على سلامة و صحة البيئة"⁵ .

الفرع الثاني : الآثار السلبية

- بالرغم من أهمية السياحة فهي تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث البيئي و التي تتمثل فيما ينتج عن الإنسان، و بالتالي أفرزت السياحة عددا من الآثار السلبية على البيئة، و التي يمكن إدراجها فيما يلي⁶ :
- زيادة معدل الطلب على مياه الشرب و الإسراف في استهلاك المياه نتيجة لتدني الوعي البيئي لدى السياح ؛
 - ارتفاع في كمية مياه الصرف الصحي و الضغط على نظام المعالجة أو تجاوز سعتها الاستيعابية وخروج مياه شبه معالجة يتم تصريفها على البيئة البحرية أو بطون الأدوية، وقد تصل إلى المياه الجوفية ؛

¹ . مصطفى كاي، و آخرون، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتب الجمع العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2014، ص82.

² . أكرم عاطف رواشدة، "السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، الراية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص156 .

³ . خليفة مصطفى غرابية، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الالكتروني، دون بلد، ص115 .

⁴ . أكرم عاطف رواشدة، مرجع سبق ذكره ص157 .

⁵ . محمد طالب السيد سليمان، عامر طلال نواف "التنمية السياحية و البيئة ما بعد الاستدامة"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص60

⁶ . أكرم عاطف رواشدة، مرجع سبق ذكره ص160 .

- ارتفاع معدلات إنتاج المخلفات الصلبة المناطق السياحية نتيجة الزيادة في أعداد السكان وكذلك طبيعة البرامج السياحية و ظروف السائح ووعيه البيئي ؛
- الازدحام هو الأثر الأكثر إزعاجا حيث أنه قد يحول تجربة السائح إلى تجربة قاسية لا يرغب في تكرارها وزيادة عدد السيارات على الطرقات خاصة في وضع الانتظار، ينتج عنها كميات كبيرة من الغازات الخانقة، كل هذه تعمل على ارتفاع مستوى تلوث الهواء، وتسبب في ارتفاع معدل الضجيج إلى مستويات نعتبرها تلوثا فوضويا ؛
- ازدياد تلوث الشواطئ حيث هناك المخالفات التي يتركها السائح ورائه، وهناك المنتجعات ؛
- و الفنادق التي تقذف أو تتسرب منها مخلفاتها السائلة و أحيانا الصلبة ؛
- الزيادة المقررة في أعداد السياح ،تمثل عبئا على مرافق الدولة من وسائل نقل، فنادق، كافة الخدمات من مرافق و مياه و مواد غذائية ؛
- إحداث التلف ببعض الآثار لعدم وجود ضوابط أو تعامل السياح معها بشكل غير لائق ؛
- ممارسة السياح لبعض المسابقات البحرية أدى إلى الأضرار بالأحياء البحرية من الأسماك النادرة و الشعب المرجانية و الذي يؤدي إلى نقص الحركة السياحية في المناطق التي لحق بها الضرر ؛
- ارتفاع الأسعار نتيجة لازدياد الطلب من قبل السياح الوافدين مما يشكل عبئ على السكان المحليين؛
- التغيير الثقافي نتيجة لانتشار ثقافات السياح و قد تكون لها آثار سلبية على المجتمع المحلي ؛
- تشويه المعالم السياحية نظرا لكثرة أعداد السياح و عدم تحمل الموقع بالإضافة إلى جهل بعض السياح القواعد وعدم وضع قوانين و تطبيقات تعمل على الحرص على التسيير الحسن للمعالم السياحية و حمايتها .

المبحث الثالث : التخطيط لتطوير النشاط السياحي البيئي

"ارتبط ظهور التخطيط السياحي البيئي و تطوره وكذا أهميته ب بروز السياحة كظاهرة حضارية سلوكية من ناحية و ظاهرة اجتماعية واقتصادية من جهة أخرى، فقد حظيت السياحة البيئية كنشاط إنساني بأهمية و اعتبار كبيرين منذ مطلع الثمانينيات و لقد نتج عن النشاط السياحي أثر كبير في حياة المجتمعات و الشعوب على كافة الأصعدة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، البيئية و العمرانية الأمر الذي استدعى توجيه الاهتمام إلى ضرورة تنظيم وضبط و توجيه و تقييم هذه النشاطات للوصول إلى الأهداف المنشودة بشكل سريع و يتم ذلك عن طريق عملية التخطيط الناجح و السليم للنشاط السياحي البيئي"¹ .

المطلب الأول :التخطيط السياحي البيئي من أجل بيئة سليمة

تعتمد أسس عملية التنمية السليمة على بناء قاعدة تخطيطية محضة تعمل على تطوير النشاط السياحي البيئي و تقليل آثاره السلبية على البيئة خاصة و المجتمع المحلي عامة .

¹ . نبهة بوسقيعة، "السياحة الإيكولوجية خيار للتنمية بولاية جيجل"، مذكرة ماجستير في التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر، جوان 2006، ص 75 .

الفرع الأول : خصائص التخطيط السياحي البيئي

نتيجة للتطور الملحوظ الذي عرفه النشاط السياحي البيئي كان من الضروري وضع نظم و ضوابط تحكمه و تعمل على حسن سيره و تتجلى هذه الإجراءات في عملية التخطيط السياحي البيئي :

أولاً : التخطيط السياحي البيئي :

يعد مفهوم ومنهج جديد يقوم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي، "و بمعناه الآخر هو التخطيط الذي يقوم بالدرجة الأولى على البعد البيئي و الآثار البيئية المتوقعة لحظة التنمية السياحية، ويقوم هذا التخطيط على أساس طاقة العمل البيئي للموقع السياحي بحيث لا يجب أن تتعدى مشروعات التنمية السياحية الحد البيئي لكي لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروع خطط التنمية السياحية"¹.

- "يعد التخطيط السياحي البيئي جزءاً من خطة التنمية السياحية"² ؛

- يعد التخطيط السياحي البيئي مفهوم و منهج جديد يقوم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي"³ ؛

- بالمفهوم الشامل للتخطيط السياحي البيئي فإنه يمثل رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في مواقع السياحة البيئية، وفي فترة زمنية محددة و يقتضي ذلك حصر الموارد الطبيعية في الموقع السياحي، من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية و تحقيق تنمية سياحية سريعة و منتظمة من خلال إعداد و تنفيذ برامج متناسقة تتصف بشمول فروع النشاط السياحي، و يركز التخطيط السياحي البيئي على قاعدتين هامتين هما⁴ :

ق1 - استغلال المقومات الطبيعية البيئية باعتبارها مورداً اقتصادياً بيئياً يتعين تنميته و تطويره .

ق2 - استغلال و استخدام الميراث الحضاري الإنساني و الثقافي الأخلاقي و نسيج العادات و التقاليد لحماية و صيانة و رعاية البيئة من التلوث .

يتم اعتماد التخطيط السياحي البيئي نظراً للفوائد المترتبة عنه، و المتمثل في⁵ :

- يساعد التخطيط السياحي البيئي على ربط و تكامل القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى، وعلى تحقيق أهداف السياسة العامة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية على كل مستوياتها ؛

- يوفر المعلومات و البيانات و الإحصائيات و الخرائط و المخططات و التقارير و الاستبيانات و يضعها تحت يد طالبيها ؛

- يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، و توزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع، كما يقلل من سلبيات النشاط السياحي ؛

¹ خيرى علي أوسو، " دور التخطيط في صيانة الموارد الطبيعية "، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة دهوك، العراق، دون سنة، دون صفحة .

² ياسين مرخي، "التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة"، مذكرة ماجستير في التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 40 .

³ إبراهيم بظاظو، " السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ص 242.

⁴ نفس المرجع السابق، ص 265 .

⁵ مصطفى كافي، و آخرون، " السياحة البيئية"، الطبعة الأولى، مكتب الجمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص 83 .

- يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، و المختلفة سياحيا ؛
- يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية و مواصلة التقدم في تطويرها للنشاط و التأكد على الايجابيات و تجاوز السلبيات في المستقبل .

ثانيا : خصائص التخطيط السياحي البيئي :

- يجب أن تتوفر في التخطيط السياحي البيئي الجيد عدة صفات و خصائص، أهمها¹:
- تخطيط تدريجي : يتقبل إجراءات التعديلات إذا تطلب الأمر ذلك بناء على التغذية الراجعة؛
- تخطيط شامل : يشمل جميع الجوانب التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية، و السكانية ؛
- تخطيط تكاملي : حيث يؤثر و يتأثر فيه كل عنصر بالآخر نظرا لتكامل عناصره ؛
- تخطيط مجتمعي : بمعنى أنه يتم بمشاركة جميع أطراف المعنية بعملية التخطيط بمراحلها المختلفة ؛
- تخطيط بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب الطبيعية و التاريخية مع تطبيق و سن إجراءات صيانتها بشكل مستمر و يضمن المحافظة عليها لأطول فترة ؛
- تخطيط واقعي قابل للتنفيذ : لا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات و لا تخرج عن دائرة الموارد الطبيعية المتاحة و المائية و البشرية ؛
- تخطيط مرحلي منظم : يتمثل في مجموعة من الخطوات و المراحل المتسلسلة و المتتابعة ؛
- تخطيط يتعامل مع السياحة على أنها نظام له مدخلات و عمليات و مخرجات محددة يمكن التأثير فيها و توجيهها .

الفرع الثاني : أسس التخطيط السياحي البيئي

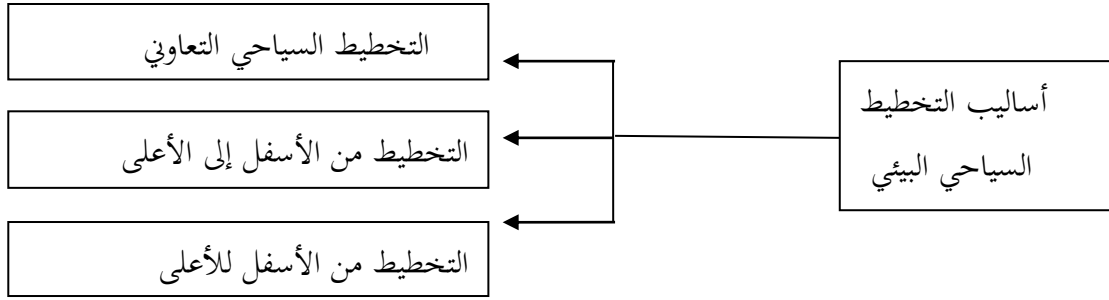
يعتمد نجاح التخطيط السياحي البيئي على إتباع أساليب محددة و متتالية يتم فيها إشراك كافة شرائح المجتمع من منظمات وهيئات حكومية و سكان محليين وفق ثلاثة أساليب متفق عليها مع الأخذ وإتباع المبادئ التي يقوم عليها هذا التخطيط من أجل الوصول إلى تحقيق تنمية سياحية على كافة الأصعدة و على المبادئ الطويلة .

أولا : أساليب التخطيط السياحي البيئي :

يمكن تصنيف أساليب التخطيط السياحي البيئي إلى ثلاثة أساليب موضحة في الشكل التالي :

¹ . مصطفى كافي، و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص94

الشكل رقم 1-5: الأساليب التي يقوم عليها التخطيط السياحي البيئي



المصدر: إبراهيم بظاظو، "السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 246

- **التخطيط السياحي التعاوني:** "يتم وضع المخطط السياحي البيئي من خلال التعاون بين الجهات و الفئات المختلفة المعنية بصناعة السياحة من أجل الوصول إلى مخطط السياحي وطبيعة صناعة السياحة في الموقع البيئي ، سواء كانت هذه الهيئات وطنية أو عالمية"¹ .
 - **التخطيط من الأسفل إلى الأعلى:** "يرتكز هذا التوجه على أهمية أن يكون التخطيط السياحي البيئي عملية فورية ، أي يتم أول إعداداته من قبل الحكومات الوطنية أو الإقليمية"² .
 - **التخطيط من الأسفل للأعلى:** "يتم هذا التخطيط على مستوى المجتمعات المحلية من خلال المشاركة الشعبة للفئات المتأثرة بالتنمية السياحية و بالتالي تدفع بهذه المجتمعات بهذه المجتمعات الاهتمام بالسياحة و دعمها و توجيه سياستهم لمنفعتهم"³ .
- من خلال هذه الأساليب المتبعة في التخطيط السياحي البيئي يتضح أن لا يقتصر على الجهات الرسمية فقط في إعداداته و إنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية و القطاع الخاص و أفراد المجتمع المحلي و مستهلكي الخدمات السياحية ليكون بصورة صحيحة واضحة و مستدامة .

ثانيا : مبادئ التخطيط السياحي البيئي :

- يقوم التخطيط السياحي البيئي الناجح على مبادئ متمثلة فيما يلي⁴ :
- **مبدأ الوقاية خير من العلاج :** يتم على أساس إعداد الدراسات اللازمة لتقييم الأثر البيئي للمشروعات السياحية و بالتالي التعرف على الأضرار البيئية التي تنتج عنها وذلك لتفاديها مسبقا ؛
- **مبدأ الاعتماد على الذات :** يساعد على تحقيق وفورات اقتصادية فهو يقوم على الاعتماد على الخبرات المحلية بدلا من استيرادها من الخارج و بالتالي التقليل من المصاريف ؛

¹ . إبراهيم بظاظو، "السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 246 .

² . نفس المرجع السابق، ص 247 .

³ . نفس المرجع السابق، نفس الصفحة .

⁴ . ياسين مريخي، "التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة"، مذكرة ماجستير، تخصص التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري فسنطينة، الجزائر، 2010، ص 51 .

- مبدأ العودة إلى الطبيعة : يعمل على اعتماد الحلول الطبيعية المنخفضة التكاليف ؛
- مبدأ التكامل و الشمولية : ويعتمد هذا المبدأ على إشراك كافة الأطراف الفاعلة في السياحة البيئية في عملية التخطيط لتكامل عناصرها مع بعضها البعض .

الفرع الثالث : التخطيط للموقع السياحي البيئي

ترتبط عوامل نجاح عملية التخطيط السياحي البيئي بعدة عناصر و محركات مع الأخذ بعين الاعتبار التحكم و حسن تنظيم و تسيير العوامل المؤثرة في الخطة .

أولا : عوامل نجاح التخطيط السياحي البيئي :

تتمثل عوامل نجاح التخطيط السياحي البيئي، بالعناصر التالية¹ :

- 1- أن تكون خطة تنمية السياحة البيئية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية؛
- 2- أن يتم تحقيق التوازن بين مختلف القطاعات ؛
- 3- أن يتم اعتبار تنمية السياحة البيئية كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية ؛
- 4- قيام الدول بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي ؛
- 5- تحديد دور كل من القطاعين الخاص و العام في عملية تنمية مواقع السياحة البيئية ؛
- 6- التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام و تحديد علاقة ذلك بالحفاظة على البيئة .

ثانيا : العوامل المؤثرة في عملية التخطيط للموقع:

و تشمل هذه العوامل مجموعة من العناصر ممثلة فيما يلي² :

- 1- **البيئة** : تشكل البيئة ركناً أساسياً عند إعداد الخطة المتعلقة بتطوير مواقع السياحة البيئية، لأنها تحدد بملامحها الطبيعية أنماط السياحة الأجدر بعملية التخطيط لها و تنميتها، و ضرورة اهتمام المخطط بالحفاظ على ملامح الطبيعة وحمايتها .
- 2- **أوجه النشاط الاقتصادي القائم بالموقع السياحي البيئي و التي يمكن أن تساهم في إنماء صناعة السياحة .**
- 3- **التمويل** : يحتاج التخطيط لموقع السياحة البيئية إلى نفقات كبيرة، لذلك في كثير من الأحيان يتم اللجوء إلى المساعدات الخارجية، أو الديون التي تتلقاها الدول النامية
- 4- **المستفيدون من الأنشطة السياحية البيئية:** سواء السياح الأجانب، أو السكان المحليين لذلك يجب وضعهم في الاعتبار عند التخطيط للموقع السياحي البيئي .

¹ . إبراهيم بظاظو، مرجع سبق ذكره، ص 249 .

² . خيرى علي أوسو، " دور التخطيط في صيانة الموارد الطبيعية "، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة دهوك، العراق، دون سنة، دون صفحة .

المطلب الثاني : خطوات نجاح التخطيط السياسي البيئي

يتطلب نجاح التخطيط السياحي السليم إتباع خطوات مهمة تؤدي بالسياحة البيئية إلى تنمية سياحية

مستدامة

الفرع الأول :مراحل التخطيط للموقع السياحي البيئي

تعتمد عملية التخطيط السياحي للمقصد البيئي على ثلاث مراحل شأنها شأن التخطيط السياحي

العادي و تتمثل في:

أولاً: مراحل عملية التخطيط:

تتمثل هذه المراحل في أربعة خطوات¹ :

1- مرحلة التخطيط العام **macro phase**: تتضمن هذه المرحلة من التخطيط النظر لكافة المواقع

السياحية، من خلال العمل على تحديد الناتج القومي المتأتي من السياحة و القيمة المضافة للسياحة و الموارد الطبيعية و الإمكانيات السياحية، وهنا لا يتم العمل على إقليم أو موقع سياحي و إنما يتم النظر بشكل عام و شمولي لكافة المواقع السياحية .

2- مرحلة التخطيط الانتقالي **transitional** : يتم في هذه المرحلة العمل على تقسيم المنطقة السياحية

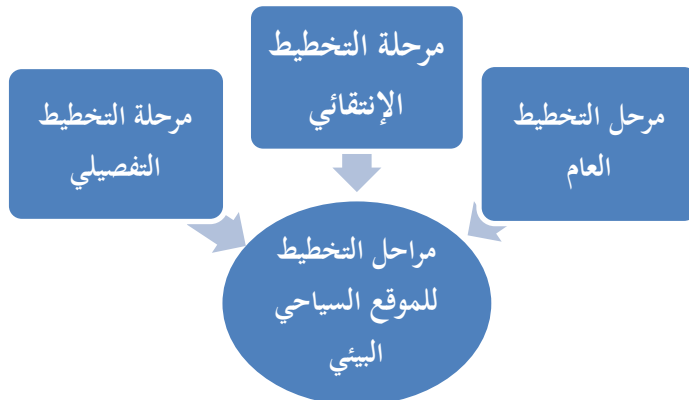
إلى أقاليم سياحية .

3- مرحلة التخطيط التفصيلي **micro phase** : وهذه العبارة عن إجراء دراسة تفصيلية على مستوى

الموقع السياحي الواحد داخل الإقليم السياحي .

تخطيط الموقع السياحي البيئي وفق مفهوم التخطيط التصوري و يتشكل من المراحل التالية :

الشكل رقم:1-6: مراحل عملية التخطيط السياحي البيئي



المصدر: نور الدين هرمز، "التخطيط السياحي و التنمية السياحية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، العدد

3، دون بلد، 2006، دون صفحة .

¹ . نور الدين هرمز، "التخطيط السياحي و التنمية السياحية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، العدد 3، دون بلد، 2006، دون صفحة .

- تحديد عناصر القوة و الضعف داخل كل موقع سياحي؛
- تحديد أبرز متطلبات التنمية السياحية داخل المواقع السياحية من تسهيلات أساسية و تكميلية ؛
- تخصيص الأراضي و تحديد استخداماتها المختلفة ؛
- تحديد العلاقات و التفاعلات المكانية بين الأقاليم السياحية ؛
- السياسات الحكومية و المتطلبات التشريعية و الإدارية لوضع التخطيط موضع التنفيذ .

ثانيا: متطلبات تطوير المواقع السياحية البيئية :

يتطلب تطوير المواقع السياحية البيئية احترام و السير على ضوابط محددة كالتالي¹ :

- **تحقيق الموائمة بين السياحة البيئية و بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى:** تخضع عملية تطوير الموقع السياحي البيئي لمنظومة تتسم بالموائمة و التوازن بين القطاع السياحي من ناحية أخرى، بهدف تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية داخل الموقع السياحي البيئي، وربطها في سياقها التنموي الإقليمي و الوطني من أجل تعظيم فوائد و مكتسبات عملية التطوير السياحي، و تقليل السلبيات المصاحبة لها و يجب أن تكون عملية تطوير أي موقع سياحي مستدامة وليست عملية عشوائية وقتية .
- **الموائمة بين الطلب السياحي الحالي و المستقبلي:** عند بدء بعملية تطوير مواقع السياحة البيئية يجب أن يكون هناك مواءمة بين الطلب السياحي الحالي و المتوقع مستقبلا، و بين ما يتوفر في المواقع السياحية من عرض سياحي، و التعرف على الأسواق المصدرة للسياح و اتجاههم و جنسياتهم ومطالبهم على ضوء ذلك يتم تحديد المواقع التي يراد تطويرها سياحيا .
- **القبول بالتغيير:** احتواء الموقع السياحي البيئي على مقومات سياحية متنوعة تمهيدا لتطويره، لا تكفي فقبول المجتمع المحلي بعملية التطوير السياحي شرطا أساسيا لنجاح السياحة و تحقيق أهدافها، وهذا يعد من المتطلبات الأساسية لتطوير المواقع السياحية البيئية و النهوض بها، فالسائح لا يريد فقط مشاهدة البيئة الطبيعية و المادية و المتمثلة بكافة المقومات السياحية داخل أي موقع سياحي، و إنما يريد أيضا التعامل مع الجوانب الأخرى غير الملموسة و التي تتمثل بنظرة أبناء المجتمع المحلي للسائح و كيفية تعامله معه .
- **التمويل:** تتطلب عملية التطوير السياحي استثمارات ضخمة لإقامة الأساس السياحي، وتجدر الإشارة إلى نوعين من الاستثمارات يجب تحقيق التوازن بينهما لصالح عملية التطوير وهما : استثمارات القطاع العام و الخاص، و الاستثمارات المحلية ،ويجب عل كل نوع إيجاد درجة من التنسيق التكاملي بين قطبيه حتى يمكن أن تتحقق عملية التطوير السياحي بالشكل المطلوب .

¹ . إبراهيم بظاظو، " السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ص 282-283 .

الفرع الثاني : معايير تحديد وسائل الخطة :

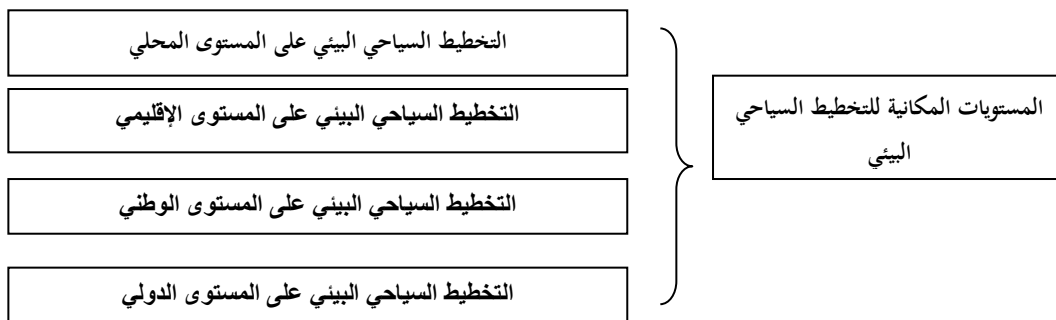
- يعتمد نجاح الخطة السياحية للموقع السياحي على احترام المعايير المنصوص عليها و المتمثلة في ¹ :
- الدقة في تحديد الاحتياجات ؛
- الواقعية : يجب أن تراعي الخطة الإمكانيات الفعلية و المتوفرة في حينها ؛
- تحديد المصدر : يفضل أن يقوم المخطط بتحديد المصدر الذي سوف يستعان به في توفير احتياجات الخطة سواء كانت احتياجات مادية أو بشرية ؛
- الفترة الزمنية ؛
- التكلفة المالية التقديرية .

التفسير: إن أهمية التخطيط لمواقع السياحة البيئية تزداد يوماً بعد يوم، خاصة مع تبني مناهج التنمية الشاملة المستدامة، تلك التي تقوم على الحفاظ على الموروث الحضاري و الميراث البيئي الطبيعي صالحاً و سليماً و صحيحاً من أجل الأجيال القادمة، فالتخطيط السياحي البيئي السليم يؤكد قوة العلاقة القائمة بين الإنسان و البيئة، ومن ثم يتم تأمين عدم حدوث هدر أو تدهور للبيئة أو للحياة الفطرية فيها

الفرع الثالث: مستويات التخطيط السياحي البيئي :

"تعدد المستويات المكانية للتخطيط السياحي البيئي ،ولكن بشكل عام يمكن الحديث عن أربعة مستويات رئيسة"² كما يتضح في الشكل التالي:

الشكل رقم 1-7: مستويات عملية التخطيط السياحي البيئي



المصدر: إبراهيم بظاظو، " السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ص 261 .

¹ . ياسين مريخي، "التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة"، مذكرة ماجستير، تخصص التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 67 .

² . إبراهيم بظاظو، " السياحة البيئية و أسس استدامتها"، الطبعة الأولى، الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، ص 67-68 .

• التخطيط السياحي البيئي على المستوى المحلي LOCAL LEVEL

يكون التخطيط السياحي البيئي في هذا المستوى المكاني متخصصا تفصيليا أكثر منه في المستويات المكانية الأخرى وتسبق كثيرا من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسة جدوى اقتصادية أولية وكذلك تقييم لبرامج التنمية و الهياكل الإدارية و المالية المناسبة للتنفيذ و أيضا قواعد التنظيم المكاني التصميم الهندسي وتشمل مثل هذه الدراسات كذلك على تحليل حركة الزوار و توصيات متعلقة بذلك .

• التخطيط السياحي البيئي على المستوى الإقليمي REGIONAL LEVEL

التخطيط السياحي البيئي في المستوى الإقليمي متخصص و تفصيلي بدرجة من المستوى المحلي و أكبر من المستوى الوطني ، علما أن مستوى تخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم ، فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحوي من التفاصيل ما تحويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة ، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة المساحة إلى تخطط وطني و آخر إقليمي .

• التخطيط السياحي البيئي على المستوى الوطني NATIONAL LEVEL

يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الإقليمي ، ولكن بشكل أقل تخصصا و تفصيلا و على مستوى القطر أو الدولة بجميع أقاليمها و مناطقها .

• التخطيط السياحي البيئي على المستوى الدولي INTERNATIONALE LEVEL

يشمل هذا التخطيط تطوير و تنمية بعض عناصر الجذب الطبيعي السياحي التي تتوزع جغرافيا في عدة دول متجاورة ، كما الحال في جبال الألب في القارة الأوروبية .

المطلب الثالث: النزل البيئي للنشاط الإيكولوجي

زيادة على الأهمية التي تكتسبها السياحة البيئية و أهمية التخطيط للوصول بها إلى مرحلة التنمية لا بد من إدراج عمليات تخطيطية للمراكز و النزل البيئية التي تتلاءم و النشاط السياحي البيئي .

الفرع الأول: التمييز بين النزل البيئي و المنشآت التقليدية

تعتبر العمارة أو النزل أو الفندق البيئي من أهم المجالات التي تأثر في البيئة و تتأثر بها كأحد مكونات البيئة المصنوعة، فقد ظهرت عدة شعارات و مفاهيم تنادي بضرورة تطبيق هذا النظام ليطماشى و مفهوم الاستدامة و الصداقة مع البيئة، و هو ما يسمى بالعمارة الخضراء أو النزل البيئي، أو الفندق البيئي.

أولا : مفهوم النزل البيئية:

- "يعد مصطلح النزل البيئية مفهوما حديثا لوصف أماكن الإقامة التي تعتمد على عناصر الجذب الطبيعية ويجب أن تتلاءم هذه النزل من حيث طريقة البناء و المواصفات و الخدمات و الأدوات المستخدمة فيها مع البيئة الطبيعية للمنطقة، إذ أن هذا الإجراء من شأنه توليد مصادر دخل للمجتمع المحلي لأن اعتماد النزل على الأدوات المصنعة محليا من حادادة و نجارة وغيرها سيساعد في تنشيط عمل المنشآت المحلية كما أن هذه النزل ستوفر فرص عمل لأبناء المنطقة و تطوير مهاراتهم العملية"¹.
- "يعتمد مفهوم النزل السياحية البيئية بصورة أساسية على توفير الظروف المثالية للتفاعل بين الزوار و البيئة المحيطة، ليزداد التعارف بينهم (الإنسان و البيئة ممثلة بالمجتمع المحلي) مع الحرص على إحداث أقل تأثير ممكن في السياق البيئي للمكان، ومزاولة الأنشطة المتوفرة في الموقع من تسلق الجبال و الاستكشاف و التخميم لإيجاد تجربة غنية لدى المقيم ذات رسالة ثقافية طبيعية"².

ثانيا: الفرق بين المنشآت السياحية التقليدية و النزل البيئية :

تتمثل الفروق بين النزل البيئي و المنشآت السياحية الأخرى في :

الجدول رقم 1-2: أوجه الاختلاف بين النزل البيئي و المنشآت السياحية التقليدية

عناصر المقارنة	المنشأة السياحية التقليدية	النزل البيئي
متطلبات السائح	الفخامة و الرفاهية	الهدوء و التعلم و الراحة و الاستمتاع بالطبيعة
الفن المعماري	تصميم عالي	تصميم محلي يتناسب مع البيئة المحلية
الأنشطة داخل المنشأة	الاسترخاء، ملاعب، حمامات سباحة، مراكز غوص، صالات رياضة	مراقبة الحياة الفطرية، المطالعة، التأمل
ملكية المنشأة	شركات عالمية أو مجموعات	أفراد أو مجموعات صغيرة محلية
أسلوب التخطيط و التصميم	مغلق و منعزل داخل حدود واضحة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية و تناسب التصميم المحلي
شكل الاستثمار	استثمارات عالية و الربحية بناء على قدرات السائح المادية و ارتفاع أسعار تقديم الخدمات	محدودة أو متوسطة و الربحية قائمة على تميز الموقع و تقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	الخدمات المقدمة (إقامة، أنشطة، رفاهية) ثم ما يحيط بالمكان	العناصر و الأنشطة التي يحتويها الموقع الطبيعي ثم تأتي الخدمات و التسهيلات التي يحتويها الموقع
الواجبات	تناسب الدوق و الطابع العالمي	خدمات أساسها طابع و الشكل المحلي
أسلوب التسويق	من خلال الشبكات	من خلال الأفراد

المصدر: أكرم عاطف رواشدة، "السياحة البيئية الأسس و المرتكزات"، الطبعة الأولى، الراية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 103

¹. أكرم عاطف رواشدة، "السياحة البيئية الأسس و المرتكزات"، الطبعة الأولى، الراية للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 97-98 .

². الهيئة العامة للسياحة و الآثار، "النزل البيئي"، الدليل الفني، المملكة العربية السعودية. ص 40

ثانيا: خصائص النزل البيئي:

- فيما يتعلق بخصائص النزل البيئية فيمكن إيضاحها فيما يلي¹ :
- أن تكون من قبل مستثمرين محليين ما أمكن، وإذا لم يتوفر المستثمرين المحليين فيمكن يقوم المستثمر الخارجي بذلك على أن تكون العمالة محلية ومن المجتمعات القريبة من المحميات الطبيعية ؛
- أن تكون طبيعة البناء الخاصة بالنزل تتلاءم و تتناسب مع خصائص البيئة المحلية من حيث النمط المعماري الذي يتناسب مع تراث المنطقة ؛
- التقليل من استخدام التكنولوجيا الحديثة قدر الإمكان بحيث يشعر الزائر بأنه يعيش في حياة تقليدية بعيدا عن مظاهر الحياة الحديثة المعقدة و بالتالي العودة إلى البساطة ؛
- أن يتم الاعتماد على البيئة المحلية في توفير مستلزمات النزل من حيث:
 - ✓ الأدوات و المعدات الثابتة كالحدايد و النجارين في توفير الأثاث و الأبواب و النوافذ ؛
 - ✓ المستلزمات اليومية: كتدوير الورق من مخلفات الزبائن لإنتاج أغلفة الصابون ؛
 - ✓ الغذاء: الاعتماد على المزارعين المحليين المنتجين للخضار و الفواكه و مربى الدواجن..... الخ
- فيما يتعلق بمياه الصرف الصحي الصادرة عن النزل يمكن تسويتها و تصريفها إلى حفر خاصة بحيث يمكن إعادة تدويرها واستخدامها مياه لري المزروعات داخل الحمية ؛
- بدلا من وضع حمام داخل كل غرفة يمكن وضع حمام لكل ثلاث غرف مما يوفر رقابة ذاتية من النزلاء للتوفير و الترشيح ؛

الفرع الثاني : عوامل تصميم النزل البيئي

عند تصميم النزل البيئي لابد من احترام عدة عوامل يتمثل بمحملها في:

أولا : العوامل العامة :

- يجب أن نراعي هذه العوامل في جملتها كيفية التصميم المعماري للفندق البيئي و أهم العوامل العامة التي يجب على المصمم مراعاتها هي²:
- يحترم الموارد الطبيعية و الثقافية للموقع و أن يعمل على تقليل التأثير البيئي لمكوناته و يزيد من قيمة الموارد الطبيعية ؛
- يستخدم أبسط تكنولوجيا مناسبة للاحتياجات الوظيفية مستعينا باستراتيجيات حفظ الطاقة ؛
- يستخدم الموارد المحلية بالموقع ؛
- تجنب استخدام المواد المستهلكة للطاقة و المؤثرة سلبا على البيئة ؛
- يرشد استخدام الفراغات بأسلوب مرن دون اللجوء للكتل الضخمة ؛

¹. أكرم عاطف رواشدة، مرجع سبق ذكره، ص101-102

². مصطفى خليفة غرابية، "السياحة البيئية"، دار الناشر للنشر الإلكتروني، دون بلد، مارس 2012، ص 165-168

- يتيح الاستخدام المتوازن لمختلف أنواع الزوار و المستخدمين ؛
- يفضل أن يراعي التصميم المعماري تقسيم المشروع إلى مراحل تنفيذية ل يتيح مراقبة ومتابعة الأثر البيئي لكل مرحلة لتعديل المراحل التالية ؛

ثانيا : العوامل الطبيعية :

تتمثل العوامل الطبيعية في¹ :

- درجة الحرارة : حيث يتم توفير عدد كبير من المساحات التي يتم تهيئتها طبيعيا و عزل مناطق توليد الحرارة عن مناطق وحدات الإقامة ويتم توفير مناطق جلوس خارج المباني؛
- الشمس : حيث يتم استخدام أسلوب البروز و الردود لتظليل الجدران و الفتحات مثل فتحات التهوية المشقوقة ، وتوجيه أسطحه المباني بعيدا عن أشعة الشمس الساخنة ؛
- الرياح : وذلك باستخدام تقنيات التهوية و التبريد الطبيعية و التحكم في متغيرات المناخ الموسمي
- الظواهر الطبيعية الطبوغرافية : اختبار مواقع الخدمات بطريقة تتلاءم مع طبيعة الأرض من أجل تقبل التلوث البصري ،مع إبراز القيمة الجمالية البصرية للموقع وتوجيه مسار السائحين لمداخل المبنى، يتم اختيار مواد البناء المحلية المناسبة و العناصر و الرموز و التشكيلات المعمارية الملائمة

ثالثا : العوامل البشرية :

- التعرف على التجارب السابقة في حماية البيئة و التعامل معها ؛
- إعادة استخدام المباني التاريخية للحفاظ عليها ؛
- استشارة سكان المنطقة في طبيعة التصميم المعيارى من اجل تنمية الشعور بملكيتهم لها مراعاة طبيعة العلاقة بين العمارة و المجتمع (تأثيرات الإنارة و الألوان)؛

رابعا : التجربة الحسية للسائح بالموقع:

- الرؤية: حيث يحدد ارتفاع المباني بطول الأشجار المحيطة و يراعى في ذلك رؤية المناظر الطبيعية أثناء الأنشطة اليومية ؛
- الصوت: يجب أن يراعى في التصميم الراحة الفيزيولوجية المتصلة بحاسة السمع
- اللمس : حيث يتم تنويع أسط الممرات لتأكيد الطبيعة المختلفة لكل منطقة

الفرع الثالث : أهداف تنمية مشاريع النزل البيئي

¹ . مصطفى خليفة غرابية، مرجع سبق ذكره، ص 170

إن نجاح أي نزل بيئي يمكن قياسه من خلال مدى تحقيقه لمجموعة الأهداف الرئيسية التالية:

● **أهداف حماية البيئة الطبيعية و الموروث الثقافي¹ :**

- إتاحة الفرصة لممارسة التجارب و الأنشطة الترفيهية المتوافقة مع الخصائص الطبيعية ؛
- التعرف على الخصائص الطبيعية و الجمالية للموارد و حمايتها و إدارتها بأمان ؛
- زيادة الوعي اتجاه فهم خصائص أسواق السياحة البيئية ؛

● **أهداف التخطيط و الإدارة² :**

- تصميم النزل يجب أن يعتمد على حماية و صيانة القيم البيئية الحساسة و التنوع الحيوي بالمنطقة ؛
- تحديد الاحتياج الفعلي وتحديد المواقع المثلى لأنشطة السياحة البيئية و التي ينتج عنها التفهم و التقدير ؛
- وضع إطار عمل لحماية و تخطيط وتنمية و إدارة و تسويق النزل ؛
- تقديم طرق وصول تناسب مع الخصائص الطبيعية لكل المناطق الفرعية و التي يمكن أن تقدم تجارب سياحية للزوار ؛

- إدارة مواقع أنشطة الزوار بهدف حماية المناطق و الموارد ذات القيمة ؛
- توفير فرص للتعاون بين الجهات الحكومية و المجتمعات المحلية فيما يختص بتنمية السياحة البيئية ؛

● **أهداف تنمية تجارب السياح³ :**

- تحديد خطة لأنشطة الزوار و التي يتم تضمينها في المخطط المقترح للنزل وتعتمد غالبا على خصائص الموارد و الحساسية البيئية في الموقع ؛
- توفير عدد كبير مكن التجارب السياحية ذات جودة عالية ؛
- حصر أنشطة السياح و الخدمات و التسهيلات الإدارية في نطاقات محددة لتوفير أبعاد مختلفة وحماية الموروث التاريخي بالمنطقة ؛
- تحديد الحد الأقصى للاستخدام بهدف حماية الأماكن الطبيعية الحساسة ؛
- أهداف التعليم و التأهيل ؛
- توفير فرص العمل و نقل المعرفة وخدمات نقل المعلومات للسياح ؛
- توفير أفكار معرفية و برامج محددة عن الخصائص و العناصر المميزة بالمنطقة ؛
- تجميع قاعدة بيانات عن الموارد الطبيعية و الثقافية و صيانتها على شكل خطة تعليمية تثقيفية للزوار؛
- الاستخدام الكثيف للموروث الثقافي المحلي للمنطقة ؛

● **أهداف التصميم المستدام¹ :**

¹ . الهيئة العامة للسياحة و الآثار، "النزل البيئي"، الدليل الفني، المملكة العربية السعودية، ص 52 .

² . مصطفى خليفة غرابية، مرجع سبق ذكره، ص 173 .

³ . نفس المرجع السابق، ص 174 .

- تقديم نموذج للتصميم البيئي المستدام و الإدارة البيئية و التوافق مع خصائص المواقع الأثرية و التاريخية ؛
- تشجيع عملية إعادة التأهيل من أجل الاستخدام الأمثل للمنشآت التقليدية و العناصر و المواد المحلية؛
- تصميم خدمات و تسهيلات تعطي مثال للتوافق مع البيئة المحيطة ؛
- أهداف الجدوى الاقتصادية² :
 - تهدف إلى تحسين المستوى الاقتصادي للسكان المحليين من خلال :
 - توفير موارد مادية تخدم عمليات الحماية و الإدارة البيئية للمناطق الطبيعية ؛
 - توفير فرص إضافية للعمل الذي يتطلب مهارات خاصة ؛
 - استخدام التقنيات و الخدمات و المرافق المحلية و عمليات التنمية ، وتشجيع التداخل بشكل فعلي في صناعة السياحة البيئية .

خلاصة :

نظرا للتغيرات و التطورات المتسارعة التي يشهدها العلم اليوم على مستوى كافة المجالات من بينها المجال السياحي، الذي يعد حاليا من أهم القطاعات الهامة للثروة، حيث يشكل مصدرا أساسيا للموارد المالية للعديد من الدول. و الذي عرف هو الآخر نمو متسارعا تسبب في الكثير من الأحيان بتدمير التوازنات الايكولوجية لمناطق القصد، لذلك كان لزاما الأخذ بنوع جديد من السياحة الذي يعمل على حماية البيئة و تنوعها الحيوي مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي و الاقتصادي، حيث يمكن القول أن السياحة البيئية تجسد الصورة الفعلية و المثالية للصدقة مع المحيط الحيوي للمقصد السياحي، فهي تقوم على اعتبارات يتمثل مجملها في :

- وجهة السياح عموما نحو المناطق الطبيعية الخالية من التلوث ؛
- المساهمة في المحافظة على البيئة و تنوعها الحيوي، مما يسمح للحد من الأخطار البيئية المهددة لسطح الأرض، زيادة على دمج المجتمع المحلي و توعيته لضرورة الحفاظ على المحيط الطبيعي للموقع من خلال إشراكه في عملية التخطيط، كل هذه الاعتبارات التي تقوم على السياحة البيئية تمكّن من الوصول الى الاستدامة، التي هي

¹. الهيئة العامة للسياحة و الآثار، مرجع سبق ذكره، ص54

². نفس المرجع السابق، ص 55

الأخرى تعمل لتحقيق التوازن بين الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و الجانب البيئي ضمن معادلة تنمية، و هو ما ستنتظر له في الفصل الثاني .